العدد ـ ٨٧٢ ـ ١١ يوليو ١٩٥١
AKHER SAA No. 872 — 11 JULY 1951

آخر ساعة

ذات الفراء فى حر الصيف «للرسام العالمي دافيد رايت»

"آخر ساعة" تبحث عن سر فايد



هـذه هي بداية
الطريق الى الجنوب
. . . محطة الجيزه !
« تصوير : محمود وصفى »

هل تعرف بلادك ؟

الخطيب .. امرأة

تورينو - لمراسل « آخر ساعة » :

ظلا عامين وليس بينهما الا حب عفيف لا يدنسه اثم - كما يصفه الشيخ ابو العيون - وهيام افلاطونى اشبه بما كان بين روميو وجولييت ، هوماريو برتولونى العميل باحدى شركات التامين ، فى الاربعين من عمره ..

اما هى فارملة غنية تدعى « جانينا فرتى » وتتجاوز الاربعين بقليل .

ومع أن الخطيبة كانت تشكو بعد الحبيب عنها فى الاسكندرية (بشمال ايطاليا) حيث يدعوه عمله الى الاقامة هناك كما يزعم .. الا أنها كانت تلتمس العزاء فى زياراته الخاطفة من آن لآخر ، ورسائله الغرامية الشاعرية

وكادت الارملة تجن بهذا الحب العاصف .. فما صادفت فى حياتها رجلا رزينا متحفظا مثاليا كخطيبها ماريو ولم تضن عليه بالجزيل من مالها .. حتى انها اتت على معظم ما تملك وهى قريرة العين راضية . ولكن الخطيبة لاحظت ان مناجاته المستعذبة وكلماته الشاعرية اكثر التهابا من قبلاته وضماته . وانها اذا ما حاولت مداعبته ومعابثته تكلف الجد وغرب على بدها منبها اياها الى مراعاة التقاليد . ناهيا عن المنكر !

ويعتذر منصرفا ثم يكون بينهما بالمراسلة ، خصام وعتاب .. ثم عودة اشد ما تكون اضطراما وفى اثناء هذه الفترة ظل الشرطة جادون فى تتبع محتالة خطيرة تدعى ماريا برتولونى قد فرت منذ عامين من سجن النساء قبل انتهاء مدة العقوبة .

والمتهمة معروفة فى سجلات الشرطة باجادتها للتنكر

والقى رجال الشرطة القبض على عميل التامين المزعوم الذى سرعان ما انقلب الى امراة ..

وتبين للشرطة كذلك ان المحتالة كانت تغرر فى الوقت نفسه بفتاة غنية جميلة فظهرت أيضا فى هيئة رجل خطبها ووعدها بالزواج فى القريب ، وابتزت من اسرة الفتاة الغنية اموالا جسيمة

وقد افزع هذا الحادث تورينو باسرها .. فاضحت كل فتاة تشك فى خطيبها ، هل هو رجل او لا ؟



نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لا تفكر فى رد اللطمات التى توجهها اليك بعض الاشاعات .. ان السكوت سيفيدك كثيرا .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تحتاج الى بعض النقود للمضى فى مشروعك .. الجأ الى احد اقربائك - وهو كبير السن - فانه يستطيع مساعدتك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع متناقضات .. فرحة وغضب وامل ويأس .. لا تقدم على تنفيذ شئ مهم فى هذا الاسبوع .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اهتم بالحقائق المجردة - الواقعة الآن - وسر على هديها .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● كلام الناس هو الذى يجعلك تتراجع فتضيع منك الفرص .. استمع لنفسك فقط !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● كنت تستطيع ان تدخل الفرحة على بعض اصدقائك بكلمة واحدة .. والفرحة دائما تغطى الخلافات وسوء التفاهم

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● رغبة قديمة تعاودك فى هذا الاسبوع .. انظر حولك جيدا اولا ثم سر بعد ذلك فى طريق تحقيقها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ابحث عن مشروع جديد فانك الآن تكاد تكون منقطعا لما قد يجئ وما قد لا يجئ .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● سحابة داكنة تحجب عنك السعد فى هذا الاسبوع .. لا تيأس فبعدها يصل النور .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● هذا الاسبوع خير موعد لتحديد مركزك ومكانك فى عملك .. كون لنفسك مركزا ثابتا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تتلقى مفاجأة فى هذا الاسبوع ، ويشترك فيها احد اقاربك او احد اصدقائك المقربين .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● احذر ان تنظر للدنيا نظرة استهتار فى الايام القادمة .. انها تحمل لك اشياء كثيرة .

التابعي يكتب من فيشي

المدينة التي فيها شفاء للناس .. وخراب للجيوب

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

رحم الله عبدالجليل ابوسمرة باشا ... كان طيب القلب سليم النية وصديقا وفيا ورجلا بين الرجال ...

كنا ذات يوم من ايام شهر يوليه ١٩٤٩ – اى منذ عامين – فى مقهى (فوكيت) بالشانزلزيه فى باريس ... وكان الجو حارا وقد بدأت باريس تخلو من ساكنيها الذين غادروها الى مصايف البحر ومصايف الجبال. وكان قد مضى على فى باريس اكثر من شهرين ..

وسألنى عبد الجليل باشا رحمه الله :

– وبعد باريس الى اين ؟

قلت : الى الشاطىء ... فى الجنوب .

وقال التاجر المعروف والمالى المعروف والاستاذ الشاعر الناثر الاديب المعروف توفيق مفرج – وكان هو والسيدة الفاضلة حرمه بين الجالسين معنا .. قال :

– نيس او كان او مونت كارلو ؟

قلت : لا هذه ولا تلك !.. بل الى مصيف صغير غير معروف اسمه سان ماكسيم !

وابتسم سادس الجالسين الشاعر الكبير عزيز باشا اباظة وقال :

– على موعد ؟

ورددت عليه ابتسامته باحسن منها وقلت : هو كذلك !

وقال عبد الجليل باشا :

– ما اكثر (مواعيدك) !.. لقد كان فى نيتى ان اقترح عليك ان نذهب معا الى فيشى خصوصا وانت تقول ان كبدك وامعاءك ليست على ما يرام .. ومياه فيشى تفيدك ولاشك !

قلت : ولكننى ارتبطت بموعد.

وهنا اقبلت علينا الآنسة ام كلثوم . وبعد ان وزعت علينا نكاتها وقد حظى منها الاستاذ توفيق مفرج بنصيب الاسد سالتنا فيم الحديث ؟

قلت : عبد الجليل باشا عايزنى أروح معاه فيشى ..

قالت : وانت ؟

قلت : عايز أروح سان ماكسيم

قالت : وسان ماكسيم دى تبقى فين ؟.. وعايز تروحها ليه ؟..

واسرع عبد الجليل باشا يقول :

– عنده ميعاد هناك يا ستى!

والتفتت الى ام كلثوم تجلدنى بنظراتها وهى تقول :

– يا راجل انهد باه ! وبلا ميعاد بلا كلام فارغ ... وروح فيشى اشرب لك شوية ميه يربو على جتتك ! والا يعنى غاوى تصرف فلوسك فى المواعيد ؟!

و (يربو) معناها .. تنفع !

و (جتتك) ... جسمك !

ودرة الفن مطربة الشرق واسعة الثروة كما ترى فى البيان واللفظ المختار !

***

وانتهت الجلسة بموافقتى على السفر الى فيشى .. وكانت هذه اول مرة فيما اذكر اخلفت فيها موعدا ما !.. وليتنى ماوافقت ولا اخلفت الوعد والميعاد ... فقد ضاعت منى حقيبة فى القطار بين فيشى وايفيان وكانت محتويات الحقيبة – بين ملابس ومشتريات جديدة – لا تقل قيمتها عن خمسمائة جنيه .. وما اظن اننى كنت سأنفق فى سان ماكسيم نصف هذا المبلغ. وهذا بخلاف (خسائر) اخرى.

ولكن .. هذا حديث آخر.. وهو لا يهم القراء فى شىء !

***

سافرنا الى فيشى .. وكانت هذه ثالث مرة ازور فيها مدينة المياه المعدنية التى فيها – كما يزعمون – شفاء للناس ... ودواء لامراض الكبد والامعاء .. وضغط الدم .. والسكر .. والبدانة.. و... و... الى آخر ما لا اذكر من مختلف العلل والامراض ..

كانت زيارتى الاولى فى عام ١٩٣٢ . وكانت زيارة خاطفة لم تطل سوى يومين اثنين !

وكانت زيارتى الثانية فى عام ١٩٣٧ مع ركب صاحب الجلالة الملك ولكى أؤدى واجبا صحفيا ... وهكذا لم تكن الزيارتان بقصد الاستشفاء وشرب (المياه)

اما فى هذه المرة الثالثة فقد صدقت صديقى ابو سمرة باشا رحمه الله واعتقدت اننا ذاهبان الى فيشى للاستشفاء !!

***

وقلت له : هلم بنا الى احد اطباء المدينة لكى يكشف علينا ويقرر لكل منا اى نبع نشرب من مياهه ومقدار ما نشربه فى اليوم ذلك لأن فى فيشى ستة ينابيع لمياه معدنية مختلفة ...

ولكن صاحبى قال :

– ولزوم الطبيب ايه ! .. انا عارف مقدما انه حيقول لنا نشرب من ماء نبع (الجران جرى) ..

قلت : طيب ونشرب اد ايه ؟

قال : مش مهم !.. نشرب كفايتنا !

قلت : طيب ... تعال نفتش على نبع (الجران جرى) يبقى فين !

قال رحمه الله : ومستعجل كده ليه ؟.. نرتاح النهارده .. وغدا نبدا العلاج !

وهكذا !.. اقمنا فى فيشى عشرة ايام ... وكنا نخرج كل صباح ونمر فى طريقنا بنبع (الجران جرى).. ونهز رؤوسنا معا ونقول ان العجلة من الشيطان !.. وانه يحسن بنا ان نستريح بضعة ايام قبل ان نبدا ... بشرب المياه !

ثم نذهب الى حديقة الكازينو ونجلس مع الصديقين حسن باشا فهمى رفعت وفكرى باشا اباظة ..

فاذا اقبل المساء ذهبنا الى الكازينو وامضينا فيه السهرة !

***

وكازينو فيشى معدود ثانى اندية فرنسا اهمية فى العاب القمار !.. وهو الكازينو الذى خسرت فيه السيدة مدام ب.. باشا فى صيف العام الماضى اربعين مليونا من الفرنكات اى اربعين الف جنيه ...

وفى فيشى ناديان آخران لالعاب القمار ... « سبورتنج » ... و « المختار » .

والمثل السائر فى فيشى ... (كبدك تكسب ... وجيبك يخسر) .. لانه يندر ان يزور فيشى زائر او مريض ولا يتردد على احد الاندية الثلاثة للعب القمار !.

وفيشى مدينة صغيرة . واسباب التسلية فيها قليلة .. وهى كثيرة الامطار .. وامس فقط بدات تمطر فى الساعة الثانية بعد الظهر واستمر هطول المطر الى منتصف الليل ..

اين اذن (تقتل) الوقت .. الا فى داخل الكازينو او سبورتنج او المختار ؟!

***

والزميل العزيز فكرى اباظة احد اصدقاء ثلاثة يحرصون كل الحرص فى كل عام على الاستشفاء وشرب المياه المعدنية وعمل حمامات الطين.. والتدليك وحمامات البخار والكربونيك .. الى آخره بقصد انقاص الوزن.. والنحافة والقوام الرشيق ..

والاصدقاء هم مع حفظ الالقاب .. فكرى اباظة وسليمان نجيب واحمد الالفى عطية .. وهم يحتملون فى سبيل هذه النحافة كل عذاب اليم . ولكنها نحافة لا تدوم !

سليمان نجيب مثلا يذهب الى انجلترا ويدخل مصحة فى الريف – قريبة من لندن – ويقيم فيها عشرين يوما وكل طعامه اليومى لايزيد على برتقالة واحدة .. وقدح من الشاى من غير سكر ! ومحرم عليه تماما تناول كسرة الخبز !

وينقص وزنه بنحو خمسة او ستة كيلو جرامات ..

وبعدها يذهب الى فيشى او « فيتل » او « بريد ليبان » ويكرر عملية الاستشفاء بقصد انقاص الوزن ... وينقص وزنه بمقدار خمسة او ستة كيلو جرامات اخرى ...

ويعود الى مصر فى رشاقة الغزال ...

ولكن .. ان هو الا شهر او شهران حتى تختفى النحافة ويعود قوام سليمان نجيب الى ما كان عليه !

ومثله فكرى. اباظة ... ومثلهما الالفى عطية ...

لماذا ؟ .. الواقع ان احدا منهم – ومثلهم بين المصريين كثيرون – احدا منهم لا يطلب النحافة حبا فى النحافة .. كلا. وانما هو ينشد النحافة لكى يستطيع ان ياكل كل مايشتهى ... وكما يريد !

فاذا عادت البدانة .. وحل الصيف .. حزموا حقائبهم وسافروا .. للاستشفاء طلبا للنحافة .. وتجديد القدرة على تناول كل دسم شهى من الوان الطعام ! .

وهكذا دواليك !

***

وهاأنذا ازور فيشى للمرة الرابعة .. ولكنى فى هذه المرة ازورها مضطرا فقد اشار على الاطباء فى باريس بضرورة الاستشفاء فى فيشى ... لأن الكبد والمرارة فيهما مش عارف ايه وايه !

ويقول لسان السوء ان لاطباء فيشى (مصلحة) فى ابقاء المرضى اطول مدة ممكنة فى فيشى .. لأنهم – الاطباء – مساهمون فى شركة فيشى التى تملك الكازينو ومعظم فنادق المدينة !

وكل الف فرنك يخسرها

نبع شومل



دار البلدية فى فيشى



نبع الجران جرى

الكازينو ... كازينو فيشى ←

المريض فى الكازينو ... سوف يؤول نصيب طبيب منها لحضرات المساهمين الاطباء الكرام !

ولكن ... هذا ما تقوله السنة السوء !

وعلى كل حال فقد فحصنى هنا الطبيب الذى حولنى عليه اطباء باريس ... وهز راسه واعلن انه لابد لى من الاقامة فى فيشى واحدا وعشرين يوما !

قلت له ... عشرة فقط !

قال ... مستحيل ! .

قلت ... طيب اتناشر ؟..

قال ... نخليها ثمانية عشر يوما ؟.

وانتهت المساومة اخيرا على اسبوعين اثنين على شرط ان اتبع العلاج بدقة .. وان اشرب المياه بانتظام – وهى ثلاثة مياه مختلفة – وان استريح تماما !

ولكن كيف (استريح تماما) والبرقية الوحيدة التى جاءتنى من آخر ساعة تقول (نتمنى لك علاجا نافعا وصحة طيبة **ومقالات** كثيرة !)

هذا هو السؤال ...

مائدة « قومية »

وجلسنا نتناول طعام الغداء وكنا ستة نمثل مختلف الاحزاب والالوان والهيئات السياسية فى مصر .. فكانت المائدة «قومية» بكل معنى الكلمة

صاحب الدعوة الكريم وزير سابق من الاحرار الدستوريين!. والوفديون ينظرون اليه دائما نظرة خاصة ليس فيها كثير ولا قليل من الحب المفقود !

والمدعوون .. وزير وفدى. ووزير سابق من السعديين . وموظف كبير يشغل منصبا عسكريا رفيعا ...

ونائب محترم سابق يمثل (القومية) اصدق التمثيل لانه وفدى سابقا وسعدى سابقا وكتلى سابقا ... ومستقل حاليا ... والى حين ؟!

وصحفى مستقل هو.. انا !

ودار الحديث بيننا فى كل شىء الا فى السياسة .. وكان حديثا طليا من غير كلفة. حديث المواطنين الاصدقاء .

وعجبت .. لم لا تقام مثل هذه الموائد القومية فى مصر بين حين وحين ؟ !

ترى هل كان الوزير الوفدى يلبى دعوة الوزير الدستورى السابق ويجلس معه الى مائدة واحدة فى مطعم عام فى القاهرة او فى الاسكندرية ؟

اشك كثيرا فى هذا !..

ولكنها (الغربة) ! او كما قال لى بعدها الداعى الكريم..

– اننى اترك حزبيتى فى مصر .. ولا انظر فى اوروبا الى من القاهم من المصريين الا على انهم مواطنون واصدقاء احباء !

نعم هى (الغربة) .. ولقد قيل من قديم (ان فى الاسفار خمس فوائد) ! .. ولكنها ست كما ترى !

والفائدة السادسة هى ان الغربة او السفر قد الف بين قلوبهم ومحا الحزازات السياسية التى فى الصدور ولو الى حين !

مشكلة انسانية وقضائية !

تواجه امارة (الجيب) موناكو مشكلة عويصة فى هذه الايام.. وذلك ان معرضة فى الخامسة والسبعين من عمرها واسمها مادلين دانينو قد (قتلت) – او بعبارة ادق – ساعدت مريضتها مدام سلدربرج البالغة من العمر خمسة وثمانين عاما .. على قتل نفسها !

الجانية كما ترى عمرها ٧٥ سنة

والمجنى عليها عمرها ٨٥ سنة والمراتان صديقتان من نحو اربعين سنة والجريمة ارتكبت بدافع الرحمة ! ذلك ان المجنى عليها مدام سلدربرج كانت مصابة بالسرطان وميؤوسا من شفائها .. وكانت آلامها لاتطاق ! وكانت صرخاتها تمزق سكون الظلام ..

وكانت صديقتها مادلين هى التى تقوم على تمريضها ..

واخيرا . . . استجابت الممرضة لتوسلات المريضة (ان ساعدينى على وضع حد لعذابى وآلامى .. اقتلينى ! او هيئى لى اسباب الموت !)

وهذا ما قالته مادلين فى التحقيق ! قالت :

– واخيرا .. غلبتنى الشفقة والرحمة واستجبت لتوسلاتها ... ومددت انبوبة الغاز من فرن المطبخ واوصلتها الى فراشها .. ووضعت طرف الانبوبة فى فمها .. واطلقت الغاز ! .. وماتت المسكينة بهدوء !

هذه جريمة (انسانية).. او مشكلة سبق ان واجهت القضاء .. وخاضت فيها اقلام رجال القانون ولاتزال حتى اليوم موضع البحث والخلاف !. هل يجوز للطبيب او للممرضة او الممرض ان يساعد المريض الميؤوس من شفائه على وضع حد لحياته وعذابه ؟

هذا هو السؤال !.. والقانون يجيز – اوعلى الاقل لايعاقب – الذى يعدم حيوانا مريضا معذبا اذا كان ميؤوسا من شفاء هذا الحيوان الابكم الاصم المذكور !

فهل الحيوان اجدر بالرحمة من الانسان !

هى كما قلت مشكلة ..

ولكن مشكلة امارة موناكو – واكبر مدنها كما تعرفون هى مونت كارلو – ليست فى هذه الناحية الانسانية التى سوف يبت فيها قضاة موناكو.. وانما المشكلة هى ان محكمة جنايات موناكو لم تنعقد من عشرين عاما .. لانه لم تقع اية جناية فى امارة موناكو – ومساحتها نحو مائة فدان – منذ عشرين عاما..

ولما تولى البرنس راينييه الثالث عرش موناكو منذ عامين واصدر العفو التقليدى عن طائفة من المسجونين .. فتح سجن موناكو ابوابه ليخرج منه مسجون واحد !

هى كماترى امارة – اودولة – مثالية فى استقرار الامن والنظام والسلام .. حتى ان حكومة الامارة لم تهتم منذ نحو عشر سنوات بملء المناصب الشاغرة فى السلك القضائى لعدم الحاجة الى قضاة .. اذ لم تكن هناك جرائم يحكمون فيها!

هذه هى المشكلة التى تواجه حكومة الامير راينييه الثالث ؟

هل يعينون قضاة خصيصا لمحاكمة مادلين دانينو .. ثم يتركون هؤلاء القضاة بلا عمل يتقاضون مرتباتهم وهم قابعون فى دورهم

ام ترى يعينون القضاة باجر معلوم يتناولونه فى مقابل نظر هذه القضية ثم يفصلونهم من الخدمة بعد صدور الحكم ؟ !

هذه هى المشكلة التى تواجهها حكومة امارة الجيب !

الحكم النيابى الديمقراطى

اسفرت الانتخابات الفرنسية عن نتيجة عجيبة ..

لقد حصل الحزب الشيوعى على اكبر عدد من اصوات الناخبين .. وهو مايزيد قليلا على خمسة ملايين صوت . .

ولكنه لم يحصل على اكبر عدد من المقاعد فى الجمعية الوطنية لان عدد مقاعد الشيوعيين الآن هو ١٠٣ بعد ان كان ١٨٠ فى الجمعية السابقة

وحصل حزب الجنرال ده جول على اربعة ملايين من اصوات الناخبين.. اى اقل من الشيوعيين بمليون صوت

ولكنه حصل على ١١٨ مقعدا اى بزيادة ١٥ مقعدا على العدد الذى فاز به الشيوعيون ..

ومع ذلك .. فلا الشيوعيون ولا الدجوليون هم الذين سيتولون حكم فرنسا .

سوف تحكم فرنسا احزاب الاقلية .. مجتمعة او مؤتلفة !

اليست هذه عجيبة من عجائب النظام النيابى الحديث ؟ !

هذا هو البخل !

فى فرنسا رسام مشهور اسمه هنرى ماتيس وهو فى الثانية والثمانين من عمره وشهرته فى الشح والبخل لاتقل عن شهرته فى الرسم ومزج الالوان

زاره فى الشهر الماضى وزير المعارف السابق لكى يبلغه ان الحكومة الفرنسية قد قررت تكريمه اعترافا بخدماته للفن الجميل .

قال وزير المعارف ..

– اوفدتنى الحكومة ياسيدى الاستاذ لكى ابلغك انها تنوى ان تقيم تمثالا لك . واننا قد كلفنا فعلا احد المثالين (النحاتين) بعمل التمثال وبقى ان تختار انت الوقفة اى (Pose) التى تريد ان يكون عليها التمثال .

وهنا قال الاستاذ ماتيس..

– وكم يكلفكم هذا التمثال؟

قال الوزير :

– اننا لن نبخل بالمال اللازم .. وقد قدرنا ان نحت التمثال من افخر انواع الرخام وعمل القاعدة التى يقام عليها واتعاب المثال سوف لا تزيد على عشرين مليون فرنك ..

وهنا بسط الاستاذ ماتيس يده وهو يقول ..

– اعطونى نصف هذا المبلغ وانا مستعد لان اقف على القاعدة ثمانى ساعات فى كل يوم ..

ثم اضاف بسرعة ..

– ولكن لعلكم تسمحون لى بفرض اجرة على المتفرجين ؟

***

وانا اقترح اقامة تمثال لصديقنا الاستاذ توفيق الحكيم .. لكى اسمع رده على هذا الاقتراح وهل يكون شبيها برد الاستاذ ماتيس ؟

محمد التابعى

مذكرات دوقة وندسور

هددني الانجليز بالقتل فنقلني الملك الى قصره

بدات ازمة العرش البريطاني بداية حقيقية بصدور الحكم بطلاقي من سمبسون

وقبل صدور الحكم بثمانية ايام كان المستر بولدوين رئيس الوزراء حينئذ قد قابل الملك وتحدث اليه ، عن الصداقة القائمة بيني وبينه . وعما تنشره الصحف الامريكية عن هذه العلاقة ، وعما قد توجهه الصحف البريطانية من نقد مر لو اطلق سراحها ولم يكبح جماحها ... وعما قد يصيب سمعة الملكية من وراء ذلك .

... وقال بولدوين في وصف هذه المقابلة :

— ولقد بينت للملك خطورة اجراءات الطلاق التي كانت قائمة بين مسز سمبسون وزوجها ... !

ومن هذا يتضح ان الازمة سبقت صدور حكم الطلاق وان حديث رئيس الوزراء مع الملك كان فيه معنى التهديد اوالانذار اذ كان معروفا ان حكم الطلاق سيصدر دون اقل شك ، وان الملك يستعد للزواج مني ، بعد صدور هذا الحكم !

ولما روى لي الملك الحديث الذي دار بينه وبين رئيس الوزراء ولمح الى الازمة المنتظرة ، بعد صدور حكم الطلاق ، قلت له :

— وماذا انتويت ؟

ونظر الى الملك نظرة عتاب طويلة وكانه قد غضب لهذا الشك الذي ساورني فقال :

— وهل لديك شك ؟

وبدا علي القلق وصحت :

— اتقصد ان ...

ولم تخرج الكلمة من فمي فقد كنت اتوقع كل شئ الا هذا .. ولكنه قال بهدوء

— نعم ... اذا عارضوا زواجي منك فساتخلى عن العرش !

قلت له :

— بل انا اتخلى عن قضية الطلاق !

وقد كنت مخلصة في هذا التهديد ... انا الاخرى . وكان اسهل على ان انزل عن هذه القضية ، والا اتزوج الرجل الذي احببته ... وهو الملك ، من ان اشهده يترك العرش من اجلي !

اشهد الله اني فعلت كل ما كان في وسعي لكي امنع الملك من النزول عن عرشه ... واشهد انني حين عرضت عليه ان انزل عن قضية الطلاق كنت جادة كل الجد في عرضي .. ولكن يبدو لي ان هذا العرض جاء متأخرا وان الملك كان قد صمم وقرر الا يحيد عن رايه لاي سبب من الاسباب .

كان الملك قد صمم على تنفيذ ما كان يعتقد انه الراي الصواب ولم يكن تاثيري ذا قيمة امام ما كان يعتقد انه الحق والصواب

وكانت الهمسات قد بدات تتحول الى حاديث صريحة . وعرف الناس ان الملك قد وقع في شباك الغرام . وانه بلغ من قوة غرامه هذا انه لا يجد ثمة ما يمنع من ترك العرش من اجل من يحب !

الى ان جاء يوم اول ديسمبر من عام ١٩٣٦

ففي هذا اليوم تحدث اسقف برادفورد ، وكان اسمه الدكتور بلنت ، حديثا صريحا عن تتويج الملك وانتهز الفرصة فوجه نقدا صريحا حازما لموقف الملك ..

وهكذا كان هذا الاسقف اول من نفخ في البوق فرددت البلاد كلها صيحته وتجاوب الصدى في الاركان الاربعة ..

وقد ذكر الدكتور بلنت فيما بعد انه عندما تكلم كان لايعرف شيئا عن شئون الملك الخاصة وان ملاحظاته كانت موجهة الى واجبات الملك الدينية ...

وجاء في خطابه ما يلي :

ان مايفيد الملك من التتويج يتوقف ببركة الله على عنصرين : اما الاول فهو الايمان والصلاة ... وعلى ان ينزه الملك نفسه ويطهرها .. وليس من المناسب ان اذكر شيئا عن هذا ولايسعني الا ان اطلب له ، وارجو ان تطلبوا له انتم ايضا .. رحمة الله التي هو في حاجة ماسة اليها كما نحن جميعا في حاجة اليها .. فالملك لايعدو ان يكون بشرا مثلنا تماما وهو في حاجة الى بركة الله اذا شاء ان يؤدي واجبه باخلاص .

« وكل مانرجوه ان يكون جلالته متنبها الى حاجته لنعمة الله .. وان البعض منا ليرجو ان يقدم جلالته مزيدا من الادلة الايجابية على تنبهه هذا .. »

وفي اليوم التالي بدات الصحف الاقليمية في شمال بريطانيا تردد النغم الذي بداه اسقف برادفورد وتشير بصراحة الى الازمة التي نشبت بين الملك وحكومته بسبب غرامه بي . .

واشتركت صحف لندن اخيرا في النشر بعد ان لازمت الصمت مدة طويلة وفي يوم ٣ ديسمبر لم يكن في بريطانيا كلها من لم يسمع بالقصة ومن لم ير صورتي منشورة في الصحف

واخذ البريطانيون يتحدثون عن تلك الامريكية ذات الوجه الشاحب والشعر الاسود التي اقبلت على بلدهم فغزت قلب مليكهم ، واحدثت ازمة دستورية !

ولا اعرف كيف امكن للبعض ان يعرف عنواني الخاص ... فبدات اتلقى كثيرا من الرسائل وكان معظم الرسائل لايحوى غير السباب والشتائم ...

وكان البعض يشير في رسائله الى جنسيتي الامريكية وكان الجنسية الامريكية قد اصبحت عارا في انجلترا .

وكان البعض يطلب مني في رسائله ان اغادر بريطانيا في الحال .. والا ... !

وتشجع البعض فقالها في صراحة .. وهددني بالقتل اذا لم اغادر بريطانيا .

وحوت الرسائل كثيرا من السخرية فكان بعضها ينعتني باسم « المطلقة الحسناء » ...

واذكر رسالة سالني فيها كاتبها : « متى تطلقين الملك ؟ ... »

وقد احتملت ورود الرسائل بصبر وان كانت قد اثرت في مشاعري تاثيرا سيئا .

وكنت اخفي عن الملك ما يضايقني حتى لا ازيد من متاعبه ولكنه في يوم من الايام الح في ان يعرف سبب حزني وكآبتي فما كان مني الا ان اشرت الى هذه الرسائل فطلب ان يطلع عليها ... ولم يسعني الا ان اسلمه اياها ...

واخذ يقلبها بين يديه مبتسما ... ولكنها كانت ابتسامة شاحبة ..

ووجدت جلالته قد وقف طويلا امام احد الخطابات وقد امسكه في يده ثم اتجه ببصره الى الفضاء وظل يفكر مدة طويلة دون ان يهتم بالخطابات الاخرى

واحببت ان ارى هذا الخطاب الذي اثار اهتمام الملك الى هذا الحد فتقدمت اليه ووقفت بجانبه وهو مستمر في تفكيره وقرات ما يلي :

« سيدتي

« لااعرف بالضبط اي ريح القت بك الى بلادنا ولماذا لم تبقي في بلادك التي ولدت فيها وتزوجت فيها وطلقت فيها !

« اما وقد جئت الينا ، وقد حلا لك برغم انك كنت زوجة الى عهد قريب ، ان توقعي مليكنا في حبائل عشقك الجهنمية كما سبق لك ان اوقعت غيره ... اما وقد وقع كل هذا فاسمحي لي كمواطن بريطاني يحب مليكه حبا عظيما ان انبهك الى ان بلادنا هذه تحب الملك حقا كما احبه انا ولكنها ايضا ... تقدس الدستور ... وان اهلها يمتازون بروح رياضية عملية ولكنهم يحترمون التقاليد ويحرصون عليها

واؤكد لك انه ليس في بريطانيا فرد واحد . يقبل ان تشغلي المكان الذي كانت تملؤه الملكة الوالدة ماري .. نفعنا الله ببركاته :

قد يكون هناك رجل واحد يقبل ذلك وهو الملك ، ولكني اؤكد لك ان البلاد كلها ستنكر هذا الملك وستتنكر له اذا اصر على رايه .. على الرغم من حبها الشديد له .

فاولى بك ان تتدبري ... وان تفكري فنحن نريد مليكنا ... ولكننا لانريد بجانبه امراة مثلك .. فلا تضحي به . »

لم تكن هذه اول مرة اقرا فيها هذا الخطاب ، ولكن اهتمام الملك به هو الذي لفت نظري الى اهميته ..

ولما غادر الملك منزلي في ذلك المساء اعدت تلاوة الخطاب مثنى وثلاث ...!

وفي ذلك المساء نفسه ، بعد ان خرج الملك وعاد الى قصر فورت بلفدير القيت على نوافذ منزلي الاحجار فحطمت بعض زجاج النوافذ ...

واشتد خوفي وخوف عمتي بيسي ... وخشينا ان تتحول الاحجار الى رصاصات ..

وتحدثت الى الملك تليفونيا . وما لبث بعض الحراس ان احاطوا بالمنزل .

وفي اليوم التالي اقبل الملك بنفسه وانذرته بانني لابد ان اغادر البلاد في الحال ..

ولكنه لم يوافق وبدلا من ذلك نقلني الى قصر فورت بلفدير ...

وظن الناس انني هربت من بريطانيا ...

ولكنني في الواقع كنت اشد قربا والتصاقا بالملك !

« للمذكرات بقية »

استقبال الجنود اليونانيين العائدين من كوريا ... في ميناء بيريه

جنود الصين الشيوعيون يصيحون

هاباهاباكاراجريده !

اثينا — من مراسل « اخر ساعة »

وصل الى ميناء بيريه في هذا الاسبوع مائة وسبعون جنديا من الفرقة اليونانية التي تحارب في كوريا .

ولقد تحدثت الى عدد من جرحاهم في المستشفى .. وقال لي الضابط كوكوفادوس « ان الصينيين يحاربون في كوريا كالوحوش الكاسرة » .

ثم مضى يقول : برغم هذا فانهم لايعلمون لماذا يحاربون . وقد اعتاد القواد الصينيون ان يعطوا جنودهم كميات قليلة من الافيون قبل ان يلقوا بهم في المعركة .. ولهذا كنا نجدهم يهجمون بلا شعور في تجمعات هائلة وهم يصيحون صيحات وحشية رهيبة .

واخذ الضابط يشير الى جروحه ويقول

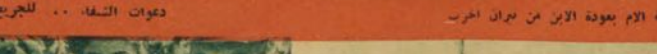
« وويل عندئذ لمن يقع في ايديهم .. انهم سفاحون . يقتلون كل من يقع بين ايديهم من جنود الاعداء » .

وقال الضابط ان اسلحة الصينيين الثقيلة كلها من صنع روسيا .. اما الاسلحة الخفيفة فتشترك فيها روسيا واليابان . ويعتبر تدريب ضباطهم تدريبا بدائيا اما هيئة القيادة فان الاوامر تصدر لها من روسيا . ويتبع جنود الصين الشيوعيون الحرس الامامي عندما يهجمون حتى يحدث ما يجعل الحرس ينسحب .. وعندئذ ينسحب الجنود وتتشتت شملهم ، ولهذا تضع القيادة وراءهم فرقة من حملة المدافع الرشاشة تطلق النار على من يتراجع .

وكان الصينيون يصيحون كلما هجموا على الفرقة اليونانية : « هاباهابا كاراجريك » اي « اذهبوا بسرعة ايها اليونانيون » !



طاقة ورد للزوج العائد من الميدان





فرحة الام بعودة الابن من نيران الحرب

دعوات الشفاء .. للجريح الغريب

أخر ساعة تبحث عن سر فايد

التحركات البريطانية على أشدها في منطقة القناة !

لم تشهد منطقة قناة السويس نشاطا عسكريا كذلك النشاط الذى تشهده الآن ، وتشرق شمس كل صباح ومعها مظهر جديد من مظاهر النشاط البريطانى العسكرى فى هذه المنطقة

وقد قال ضابط بريطانى كبير وهو يشير الى مقر قيادة الجنرال روبرتسون فى فايد ،وهو فى نفس الوقت مقر القيادة العامة للشرق الاوسط :

— ان هذه القيادة اشبه ما تكون بالقلب كل مهمته ان يوزع الدم على جميع اعضاء الجسم ، من هنا ترسل القوات الى البصرة والى عدن والى طرابلس والى السودان والى قبرص . . كل الاتجاهات وفى كل النواحى

والذى يلقى نظرة على ميناء الادبية او على ميناء ابو سلطان تدهشه الحركة الهائلة التى تجرى فى هذين الميناءين الحربيين .. ان تشبيه القلب الذى ورد على لسان الضابط البريطانى الكبير لم يجاوز الصواب .. ان هنا فى هذه الموانى حقيقة ملموسة .. ان القوافل تصل اليها ثم تنقل الى سفن ما تلبث ان تغادر الميناء حتى تجىء سفن جديدة تلقى اليها بقوافل جديدة تزحف الى مكامنها فى منطقة القناة ريثما تدعو الحاجة اليها فى مكان آخر . .

والخبراء الذين شهدوا مخازن ابو سلطان ، او مخازن البحرية بجوار بحيرة التمساح يقولون انها من اضخم المخازن الحربية فى العالم كله .. انها تتسرب اميالا تحت سطح الارض . . وتغوص طبقات فى داخلها !

وليس الانسان فى حاجة الى التسلل داخل المعسكرات والمخازن ليرى معالم الحركة الطارئة فى منطقة القناة هذه الايام

يكفيه نظرة يلقيها وهو سائر فى الطريق الرئيسى بحذاء القنال على مطار فايد الكبير ليدهشه هذا العدد الضخم من الطائرات ناقلات الجنود

وتكفيه نظرة يلقيها على مطار «ابو سلطان» أومطار «دفرسوار» لتذهله اكداس الطائرات النفاثة . . ان عواء المحركات النفاثة وصفيرها لاينقطعان من المنطقة ليلا او نهارا

واوكار المدافع المضادة للطائرات المنصوبة حول هذه المطارات واضحة ظاهرة من الطريق العام

ولقد طلعت الشمس ذات صباح هذا الاسبوع واذا مالا يقل عن الف خيمة قد انشقت عنها الارض بجوار مطار دفرسوار

والذى يقطع بسيارته طريق المعاهدة بحذاء المعسكرات المترامية التى تحمل اسماء معالم المعارك الحديثة فى الحرب الاخيرة كالعلمين وكاسينو وبلنهيم سوف تعترضه الدبابات الضخمة من طراز سونتوريوم التى تحمل علامات اللواء المدرع الرابع وسوف تقابله ايضا المدافع العملاقة التى تحمل علامة الآلاى المدفعية رقم ٧١ . . .

ان الحركة تحيط بها من كل ناحية .. وهى حركة حربية تخفى وراءها الكثير ..

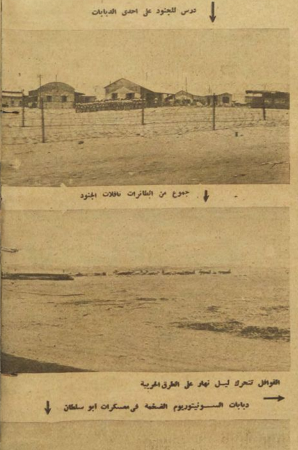
وبعد . .

فما هو سر هذا الذى يحدث كله فى منطقة القناة هذه الايام ؟

جمع من العمال فى فايد فى انتظار قبض اجورهم

الاف الخيام تبرز على سطح الارض فجأة →

درس للجنود على احدى الدبابات ↓

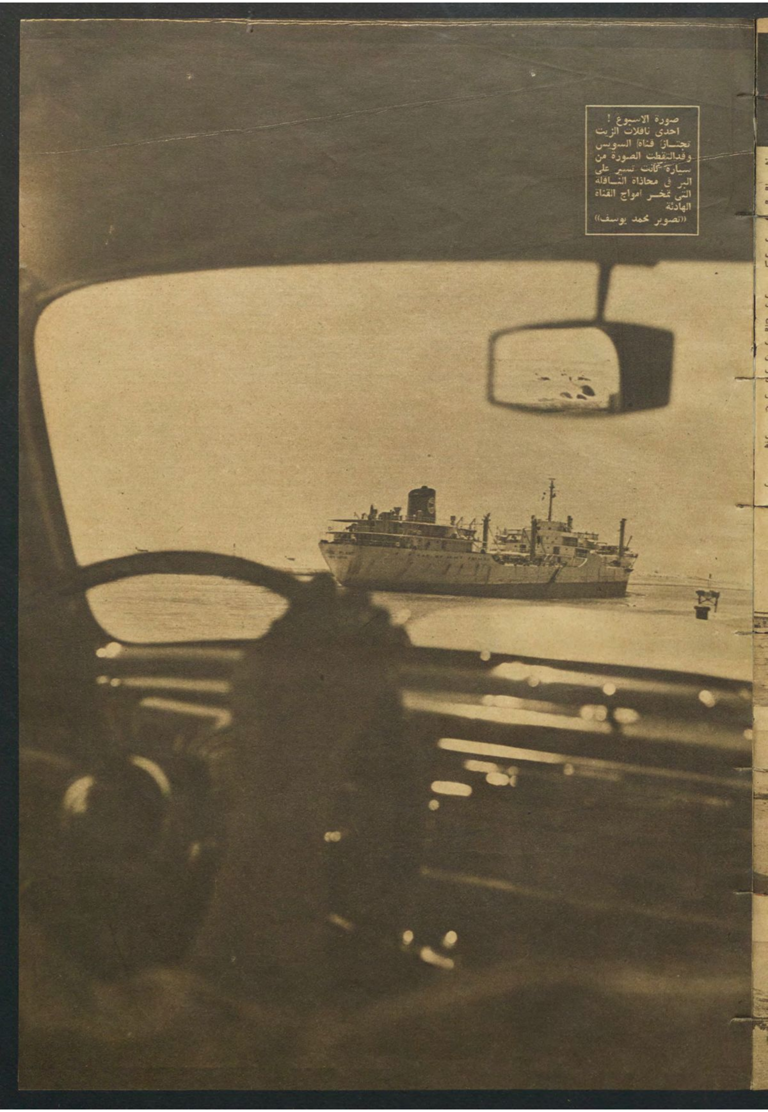


جموع من الطائرات ناقلات الجنود ↓

القوافل تتحرك ليل نهار على الطرق الحربية →

دبابات السونتوريوم الضخمة فى معسكرات ابو سلطان ↓





صورة الاسبوع !
احدى ناقلات الزيت تجتاز قناة السويس وقد التقطت الصورة من سيارة كانت تسير على البر في محاذاة الناقلة التي تمخر امواج القناة الهادئة
«تصوير محمد يوسف»



سجين الجزيرة الذي يحتضر: ومسرحية العشة الصغيرة!

ان سجين الجزيرة يحتضر . والعالم كله بكل حواسه الحديثة: صحافة وسينما وراديو ، يلتفت الى القلعة الكئيبة التى يختنق فى جوفها عذبان مارشال فرنسا الاكبر : فيليب بتان .

وبتان العجوز لا تفصله اليوم عن المائة عام الا خطوة قصيرة ، ولعل هذا هو الذى يطيل حيرة العلم ويزيدها تعقيدا .. منذ اسابيع قال الفحص الطبى كلمته: ان المريض بين يدى الموت .. ومضت الايام ولما يهمد القلب الهرم الواهن تحت حمل من العمر فى ثقل الرصاص .. !

وفى الاسبوع الماضى صدر عفو يحمل اسم رئيس الجمهورية .. عفو يرفع عن المارشال الذى حكم فرنسا ابان الاحتلال العقوبة ومقتضياتها ، بعد ان يستمد مبررا من صميم الحالة الصحية التى تحتم مزيدا من العناية لا يتوافر فى جزيرة « ييه » .

وطار البرق بنبأ العفو الى مدام بتان التى تحيا اليوم فى ظل زوجها الغارق فى الظلمات الكثيفة الواقعة بين الموت والحياة .. والتفت الصحافة بالزوجة الصبور العجوز تبتز من بين شفتيها وقع الخبر ورأيها فيه :

« نحن لم نطلب عفوا ، ان مارشال فرنسا اكبر من ان يقبل هذا ! » قالتها فى هدوء ساخر يقطر ايمانا بقضية الرجل الذى ملأ حياتها واضاءها بمجده ..

ومنطق مدام بتان يلخص مشكلة المارشال كلها : ان بتان يؤمن تماما بان المحاكمة التى لطخت حياته كانت اكبر مهزلة عرفها القضاء الفرنسى ، وان الانواء والاهواء والاغراض التى عبت من خمر النصر على اثر التحرير ، هى التى رتبت لصلحتها ومصلحة اهدافها هذه المحاكمة . لا مناص اذن من محاكمة جديدة .. كان شيئا لم يقع وكان عقوبة قاسية لم تهو على هذا الراس الذى اشتعل شيبا . افتحوا الملف القديم ، ولننظر من جديد فى قضية فيليب بتان بعد ان هدات فرنسا وبعد ان نامت الاحقاد والشهوات .. هذا هو راى بتان وقومه ، وراى انصاره ، وراى محاميه « ايزورنى » الذى نادى به فى الانتخابات الاخيرة ..

ان كتلة ضخمة من الشعب تسير فى ركاب هذا الاتجاه ، وتنادى بان ترد البلاد الى مارشالها اعتباره ، فتمسح عن حياته الحافلة المجيدة بقعة سوداء ، وتمسح فى الوقت نفسه « تسرعا » ارتكب فى ظل القانون

لكن الحكومات المتعاقبة تخشى ان تنفض الغبار عن الملف الضخم الذى مضى فى التاريخ ، ثمة ريح قديمة عنيفة قد تهب فتعصف بالراى العام وبالاشخاص وبالحكومة نفسها .. ان جروحا اغلقت قد يفجر فتحها صديدا كثيرا !

والمصيبة ان موت بتان لن يحل المشكلة .. يوم يغلق عليه نعشه ستسمع فرنسا اصواتا قوية مؤمنة تصيح : انزعوا الوحل عن صفحة الرجل الذى ذهب .. !

الفا عام :

باريس تحتفل بمولودها .. الفا عام تمسحت بها فزادتها تاريخا وجلالا وفتنة .. ما لباريس والهرم ! ان هى الافتينة عطر كلما مضى فى الزمن طاب !

والفا عام فى عمر مدينة النور لا يكفيها عيد .. فلتطلق الاضواء فضة سائلة ، ولتعزف الموسيقات فى كل مكان ، وليغرس اليوم بالزهر شارع وغدا آخر وليقم هذا المساء حفل ، وليمتد حفلان فى المساء القادم .. وليدم هذا وفوق هذا الايام والاسابيع والشهور .. !

ان « نوتردام » تسبح فى الضوء ... مئات المصابيح الضخمة تصب كل جبروتها الفضى فوق الجدران التى اشتعلت شيبا ، والندوب الصغيرة فى صفحات البناء التى لعقها الزمن . تجذب بعض الشعاع وتمتصه ، لتبقى سمراء وسط صفحة الفضة .. اى « دانتلا » نادرة يعجز امام فنها مهرة نساج هذا الصنف الرقيق فى « فينيسيا » !

والمسلة المصرية ... هدية مصر الى فرنسا . رباه ! اية سخرية ! اخواتها فى عين شمس يتمرغن فى الرمال ، وهى ... هذه الرشيقة الدقيقة العاجية تحتفل بعيد الام التى تبنتها . حدود الميدان كلها أفواه ضوء يلف قامتها الفرعونية المديدة بثوب عرس !

وشارع « فوبور سانت اونوريه » .. الحى المتعالى .. حى الذوق الجميل فى الثوب والعطر والحلى ، والاثر القديم : عجب فى واجهات المحال ... فنانون مسوا « الفاترينات » فاحالوها تابلوهات تمجد العيد .. امام واجهة تاجر آثار ، وقفت اتامل نهر السين : امراة عارية لا تشكو فى جسمها عضلة من عضلة ، متمددة فوق عرش من الرخام ، وبين اصابعها طرفا عنانين جاءا اليها من جيدى حوريتين تسبحان فى الماء ... ماء السين الاخضر الازرق ! وكل هذا فى اطار ممتد مع الفترينة الكبيرة الضخمة .

وفن من طراز آخر فى « الشانزليزيه » كل نافورات الشارع الاكبر جنت فلم تعد تهمد فى الليل لحظة .. السنة الماء دقيقة فارعة رشيقة ، تضىء الظلام كأنها سيوف من الماس ! ان كلمة نافورة فى قاموس باريس الوردى تقابلها كلمة مسرح .. كلاهما اطار من المادة يقدم فنا !!

و « بولفار ده لامادلين » يمتد اليوم بين صفين من حاملات الزهر .. هياكل ممشوقة من الخشب الملون تحمل قممها اصص رقيقة تميل على جدرانها « الاورتانسيا » ، العزيزة النبيلة !

وثمة برنامج طويل اعكته الفنون جميعا .. توزعه مدينة النور على هذه الفترة الممتدة التى يستغرقها عيد الالفى عام ..

ان باريس تحتفل بنفسها .. بكل ملكاتها وحواسها . انها تعرف تماما ان كل ما مضى من زمن لم يشعل فى راسها شعرة واحدة .. وهذه « اللحظة » التى نسميها الفى عام تفتتت عند قدميها الصغيرتين الدقيقتين قبل ان تمس سرا من اسرارها !!

مسرح :

ما زال مسرح « نوفوتيه » يقدم كل ليلة « العشة الصغيرة » . ان النجاح الذى صادفته هذه المسرحية يثب بها الى المقدمة بالنسبة للمسرحيات الناجحة التى عرفها مسرح « ما بعد الحرب » .

وجزء كبير من هذا النجاح مرده فى رايى الى المزاج الخاص الذى يكاد يكون وقفا على الباريسيين والذى من مميزاته هذه الالفة التى تهزه وتستغرقه امام موضوعات معينة . تنبع من صميم حياته اليومية وعرفه الشخصى .

والقصة بسيطة غاية البساطة ، وديكوراتها واشخاصها ابعد كل البعد عن الكثرة والتعقيد : ديكور واحد لا يتغير طول المسرحية . وثلاثة اشخاص اذا صرفنا النظر عن شخصية تافهة عمرها دقائق ..

زوج وزوجة وعشيق فى جزيرة مهجورة من الجزائر التائهة فى المحيط اثر غرق الباخرة التى كانوا بين ركابها .. ان الحياة فوق الجزيرة تختلف تماما عن حياتهم فى باريس .. حياة بدائية وسط القطوف على مقربة من الجدول ... عشة من الخوص متوسطة الحجم .. وعشة صغيرة مجاورة ، لا تظهر على المسرح يأوى اليها صديق العائلة .

الزوج خالى البال .. سعيد مرح ، يقطف الثمر ويسعى وراء الفراش الملون ، ويصيد السمك . لكن هذه الحياة الجديدة تكون مشكلة معقدة بالنسبة للشخص الثالث .. صديق العائلة ...

عشيق سوزان الزوجة : ان علاقاته بسوزان بدأت تخضع لظروف شاذة ، ترهق اعصابه .. اللحظات التى يظفر بها اصبحت محدودة ... ووجود الزوج يقتل حريته تماما ... ثم هذه العبارة بالذات : « ليلة طيبة ! » يوجهها اليه الزوج وتوجهها اليه سوزان كل مساء قبل ان يتجها الى عشتهما !

ويضيق العشيق ذرعا ، ويحلل مأساته لسوزان ، ويقرر ان يضع مشكلته بين يدى الزوج وحوار لذيذ دقيق مفصل .. وزوج من طراز فريد ، وموكب من سوء الفهم وسوء التفاهم . وحسن التأويل وضيق الصبر ... الخ

اظرف ما فى القصة ان العشيق غيور الى ابعد حدود الغيرة . والشخص الوحيد الذى يغار منه هو الزوج الطيب الساذج !! ويتفق الرجلان ان يقتسما سوزان ... أن تكون لهما معا ... لكن تتكشف فجأة ، فى سهولة ويسر ، الصلات الانسانية الدقيقة التى تربط المراة بزوجها وحده دون سائر الناس ... ثمة « اشياء » دقيقة لا تراها العين تجعل من هذه الصلة اقدس الصلات ..

والمسرحية كلها عرض فكاهى طريف لهذه الحالة التى نصادفها فى المجتمع الحديث : الحياة الزوجية التى يرتع فى حدودها ثلاثة اشخاص : الزوج والزوجة والعشيق . واسلوب العرض بكل دقائقه منتزع من صميم الحياة الباريسية .

و « العشة الصغيرة » نجحت كما ذكرت فى ارضاء الذوق الباريسى بنوع خاص ، وهى من المسرحيات الخفيفة التى لا تعثر فيها على اتجاه خاص فى الاخراج او التاليف أو التمثيل ...

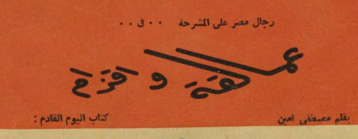
نكتة الاسبوع :

تقدمت مدام ديبون الى المحكمة تطلب الطلاق من مسيو ديبون ...

وهذا هو السبب الوحيد الذى تبرر به دعواها : خلال زواجها الذى دام سبع سنوات ، والذى انجبت فيه ثلاثة اطفال ، لم تتحدث اليها مسيو ديبون الا ثلاث مرات !!!

باريس ممدوح صالح

المارشال بيتان ...



عيد ميلادى ..

بقلم سليمان نجيب

فتحت عينى اليوم على
سعة وخمسين عاما مرت من
مرى كان ختامها امس ..
هاندا ابدا فى الستين ..
هاندا ايضا اقبل يدى باطنا
ظاهرا شاكرا الله على نعمه
كثيرة ومن بينها الصحة ..
من بينها رضاه الذى اطمع فيه
لست ابالى حين اقتل مؤمنا
على اى جنب كان فى الله مصرعى

ان العظماء يتلقون فى مثل هذا
يوم .. عيد الميلاد .. عشرات
البرقيات بالتهنئة وتمنيات
بعمر السعيد المديد . ويحيون
الحفلات ويتلقون الهدايا
يستذكرون ايام الشباب فى
طار من الغبطة والفرح .. اما
نا .. وانا الآن فى المصحة
الثانية بضواحى لندن فانى اعيش
على بضعة اكواب من عصير
البرتقال واقضى ايامى فى صحبة
كتاب اقرؤه او صديق من امثالى
طارحه الحديث ..

اين منى الآن عيد ميلادى وانى
ى ان اذكره ..

واذا ذكرته فكيف احييه ولمن
احييه .. وما اذكر انى حفلت
به يوما فى مصر . وما اذكر انى
عددته يوما من الايام النافعة ..

انى لم اكن لاذكر هذا اليوم
لولا هذه البرقية التى تأتينى
من منشو ..

منشو الذى لا اذكر انى طلبت
منه فى حياتى طلبا الا اتانى به
ـ منشو كباية ماء .. حاضر
ـ منشو كباية عصير ليمون
.. حاضر ..
ـ رطل كباب يامنشو ..
حاضر ..
ـ ادفع للتاكسى حسابه
يامنشو .. حاضر
ـ ارسل لى بطيخة وشمامتين
.. حاضر ..

ما من طلب الا اجاب عنه
منشو بكلمة حاضر .. حاضر
بادب ولباقة وسرعة تنفيذ ..
حاضر على طريقة غير طريقة
اولاد البلد .. حاضر التى تعنى
حاضر .. لا تلك التى تعنى
استنى ..

منشو جرسون الانجلو
حبيب الصحفيين وصديق
الوزراء والامين على احاديث
المستوزرين والذى يعرف كل
ما يدور فى اركان المقهى ويحفظ
عن ظهر قلب مايريده التابعى
وما يحبه كامل الشناوى وما
يشتهيه حسنى نجيب وما
يفضله الدكتور مورو ..

منشو هذا هو الذى يذكر
عيد ميلادى ويذكرنى به
ويهنئنى ببرقية رقيقة وكأنه
يؤكد لى ان فى العالم بقية من
وفاء وانه واحد من هذه الأمثلة
على الوفاء ..

واقرا برقية منشو الساذجة
.. وانسى كلماتها القليلة ثم
اذكر انى بلغت حدود الستين
فيخيل لى ان منشو لا يهنىء
فحسب وانما يقول لى بين
السطور .. استعد يا اخينا !!

اى نعم استعد .. اذا مد الله
فى عمرك وبلغت الستين وعشت
بعدها فانت موظف عندى قعيد
احد كراسى الانجلو تلعب الطاولة
صباحا والكوتكان مساء
استعد .. لانك ستصبح
مدير الاوبرا ولكن سابقا .. اما
لاحقا فستكون بطرف منشو ..
وساختار لك مقعدا من الآن

حاضر ياسيد منشو .. دعنى
اقل لك انا ، ولو مرة واحدة .
حاضر ..

انا على استعداد ياسيد منشو
.. على استعداد لان اجلس
حيث اردت لى فى الانجلو .. بل
انى ارحب بذلك وانتظر هذا
اليوم منذ الآن .. وليقل من
شاء انى رجل تبطره النعمة
فيطمع فى زوالها ..

نعمة العمل فى الاوبرا والعيشة
فى جو البهجة والسرور
والتمثيل والليالى الملاح .. هى
نعمة ولكن متى خلت النعمة من
منغصات ؟ .. منغصات
لايعرفها المتفرج الذى يشترى
تذكرته فى الاوبرا فيذهب
ويتفرج ويعجبه مايرى .. او
لايعجبه ..

لايعرف مايجرى خلف هذا
الستار الاحمر ..

لايعرف حين يرى فرقة من
الفرق ، مامر بنا من لحظات
يهون مع بعضها ـ لا الاحالة على
المعاش ، وانما الموت نفسه ..

لايعرف كيف يجب علينا ان
نعقد الاتفاقات مع الفرق وكيف
نستقبلها ونتكفل بها فنتولى
حجز الفنادق لها والعناية
بصحتها وبما فوق صحتها ،
وليفهمها القارىء كما يريد .
حتى تنتهى من عملها وتعود الى
بلادها ..

وآه مما نلقاه بعد هذا
المجهود ..

اه من اسئلة المتزمتين وانتقاد
الناقدين ..

لماذا لم تحضروا هذا العام
فرقة انجليزية ؟

ولماذا لم تتفقوا مع اوبرا
فيينا . ؟ ..

ولماذا لم تحضروا باليه
الساولرز ويلز ..!

ومتى سنشاهد ساشا
جيترى . ؟ ..

ازمات كل واحدة منها اشد
من ازمة عبدان وبترول ايران

ازمات التذاكر والسوق
السوداء .. ان مدير الاوبرا
يجب ان يحارب السوق
السوداء .. ومعنى حرب
السوق السوداء ان يشتغل مدير
الاوبرا بائعا للتذاكر يعرف لمن
تباع ويعرف من يشترى ..

ويحدث ان تباع التذاكر
مقدما ولا يبقى مقعد واحد خاليا
ثم يأتينى كبير او عظيم يطلب ،
لا مقعدا ولا مقعدين ، وانما
مقصورة كاملة ..

فاذا انتهيت من زبائن
آخر لحظة فهناك زبائن المصادفة
.. الزبائن الذين يصادف مرة
ان ادعوهم ولمناسبة ما فاذا
بالمصادفة تصبح حقا مكتسبا
وعهدا موثقا ، من طرف واحد
بان لايدخل التياترو الا مدعوا
.. ولا بد ان يدعى لكل رواية
وفى كل موسم .

وتنتهى الازمات وتأتى
الحملات .. حملات الصحف
وحملات الاصدقاء من الممثلين .

الفرقة المصرية مشردة لان
مدير الاوبرا يفضل عليها
الفرق الاجنبية ..

ومدير الاوبرا لايفض[illegible] ق
الاجنبية ولكن الاوبر[illegible] ى
لاتحتمل فرقتين او ثلاثا فى وقت
واحد .. فلا بد من موسم لهذه
وموسم لتلك ..

ومدير الاوبرا ليس مالكا
للاوبرا وانما هو موظف مرؤوس
يطيع اوامر رؤسائه ولايستطيع
ان يحتمل وحده قسوة
الظروف ..

هذه هى منغصات النعمة من
متاعب وازمات ..

منغصات تجعلنى ارحب
باليوم المنشود .. وبالكرسى
الموعود الذى اعده لى منشو فى
الانجلو ..

وحتى يأتى هذا اليوم ياسيد
منشو .. فسوف اذكر دائما
انك لم تنسنى ..

واذا حدث ان ارسلت لنا
اثينا فرقة تمثيلية فى العام
القادم فسوف ادعوك لتكون
ضيفى وساجلس بجانبك
لتترجم لى ماستمتع به من
جمال الفن اليونانى ثم اخرج معك
فاشرب نخب صداقتك ..

سادعوك فى العام القادم
يامنشو ولن اخشى شيئا ..
لاننى ساكون فى العام الذى يليه
مدعوا عندك .. فى المقعد الذى
حجزته انت لى ! .



بنطلون ابيض وقبعة للشمس

ثوب من القماش الخفيف للشاطىء ...
والبريه والصندل من اللون الاحمر

رهبان العلم وراء أسوار الدير

ان العلماء الدومينيكيين يعيشون في ديرهم بصحراء الغفير بعيدا عن القاهرة ... بعيدا عن دنيا الصخب .. والنفاق ... والفوضى !.. انك لن تجد على باب ديرهم حارسا ، ولا خفيرا .. كل ما تستطيع رؤيته .. وتحس بوجوده ... السكون الشامل .. والصمت الرهيب الذى يبعث فى النفس الخشوع !.

والحديقه الفسيحة المترامية ، تسقتها ايدى الرهبان العلماء لتموينهم بالضرورى من الخضر والفواكه !. ولايقوم على حراستها سوى كلب صغير ! وامام مدخل الدير فى الحديقة تستقبلك بضعة كراسى ومناضد خشبية تحمل آثار التقشف والزهد ، والزمن الطويل !..

الاب قنواتى الدومينيكى المصرى

وعند ماتضغط الجرس يخرج لاستقبالك الاب قنواتى الراهب المصرى بابتسامة مشرقة .. ان علماء الازهر واعضاء لجنة ابن سينا بوزارة المعارف ،والجامعة العربية ، واعضاء المجمع اللغوى يعرفونه جميعا .. فقد كان أول من لبى دعوة الجامعة العربية يوم نادت للاحتفال بذكرى الرئيس ابن سينا فى مهرجانه الالفى ! .. لم تجد مصر غيره ! .. سافر الى تركيا وامضى فيها اشهرا عدة باحثا دارسا منقبا بين الف وخمسمائة مخطوط لابن سينا ثم عاد ليخرج ابدع كتاب عن ابن سينا

والاب مرمرجى !

وهناك ترى الاب مرمرجى ، العالم الشيخ الوقور وقد نزل ضيفا على اخوانه الدومينيكان .. انه عراقى الاصل ..وخليفة الاب انستاس الكرملى .. ويعد من اكبر علماء القرن العشرين فى اللغات قديمها وحديثها .. وعند ماعلم لطفى السيد باشا بقدومه الى مصر فى الشهر الماضى .. استدعاه لالقاء محاضرة فى المجمع اللغوى كانت محاضرته شيئا جديدا على الاعضاء الخالدين .. كانت عن « نظرية الثنائية » والمقارنة الالسنية السامية » .. وكانت سببا فى ترشيحه لعضوية المجمع ! ..

حبيب فلسطين رقم واحد . !

ويحدثك الاب مرمرجى عن مؤلفاته العديدة فى زهد العلماء ... وكيف قام بجمع كل ماقاله المؤلفون العرب الكثيرون عن فلسطين ... وكيف اودع كل تلك الاسانيد التاريخيه والجغرافية فى سفر عنوانه « بلدانية فلسطين العربية » .. وكيف ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية قصد بث هذه الحقائق فى الاصقاع الغربيه

زهد فى الحياة ..من أجل العلم!

ان الرهبان الدومينيكيين يقفون اعمارهم على البحث عن اصول اللغات جميعا .. ويضيعون زهرة شبابهم فى البحث عن تاريخ الكلمة .. وكيف نشأت واستعملت .. واول من استعملها ونطق بها ويتدرجون معها على مر السنين ! ..

الراهب البوربونى !

وبين هؤلاء يعيش راهب فرنسى من سلالة نبيلة .. من اسرة لابوركوى الملكية .. وهو من اكبر المستشرقين تبحرا فى اللغة العربية ..

انه ينسى كل شيء عن ماضى اسرته الكبيرة العريقة .. ولا يذكر سوى نسب الكلمات والالفاظ العربية .. انه يقضى نهاره عاكفا على آلة الميكروفيلم ليقرأ تحت ضوئها افلام المخطوطات العربية النادرة ..

بعد عمر طويل ! . .

وترجع رهبنة الدومينيكان الى القرن الثالث عشر .. الى عام ١٢١٥ الميلادى حينما دعا مؤسسها الاول القديس دومينيك الاسبانى بعض الرهبان المعروفين بحرية الفكر ... او التفهمين !.. الى اتباع طريق العلم العميق للوصول الى الله .. الى الحقيقة !..

دير سنتا سبينا عمره ٧٠٠ سنة

وكان اول عمل القديس دومينيك انشاء دير سنتاسبينا فى روما .. وهو ما يزال قائما الى اليوم .. ومن بعده انشأ دير سان جاك فى باريس .. وثبتت الدعوة قدمها فى المانيا ، وانجلترا وهنجريا ، والنرويج، وفرنسا واسبانيا وايطاليا .. والسويد واسس خليفته القديس « جوراد الساكسونى » ٢٥٠ ديرا فى اوربا وآسيا ، وافريقيا الشمالية ... وانتمى الى الدومينيكيين فى عهده اكثر من الف راهب .

تبادل ثقافى ! ...

ويقول الاب قنواتى اننا لسنا كالرهبان الآخرين .. اننا نعيش حياة جماعية ، خلافا لما كان عليه الرهبان قديما وحديثا. فالواحد منا لا يرتبط بديره دائما .. وانما يتنقل من دير الى آخر حسب حاجته الى الاطلاع .

نظام اشتراكى !

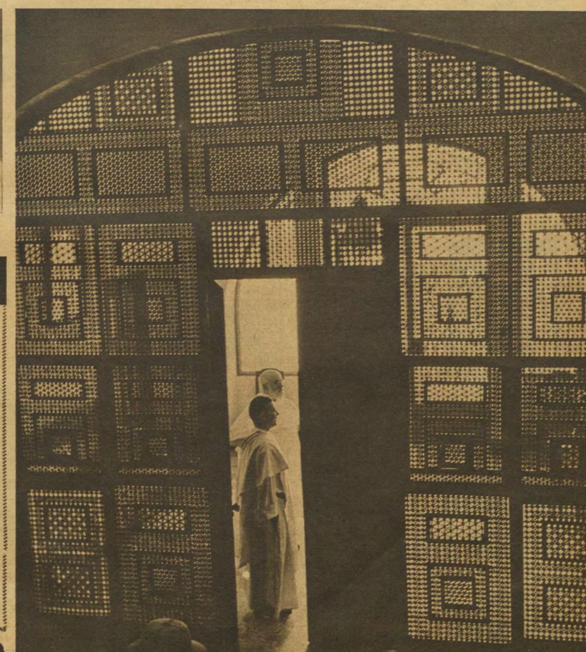
ان للدومينيكان دستورا مكتوبا يرج[...] الى اوائل القرن الثالث عشر غير أنه يتا[...] مقتضيات العصر والظروف .. فالسلـ[...] ترتفع من الرهبان الى الرؤساء .. فينتخـ[...] رهبان الدير رئيسا لهم ، ويختار جمـ[...] رؤساء الاديرة الموجودة فى مقاطعة رئيسا اقليميا .. ثم يجتمع الرؤسـ[...] الاقليميون فينتخبون قائدا عاما [...] يبقى الرئيس الأعلى ثلاث سنوات .. وبعد هذه المدة يجرى انتخاب آخر والقا[...] العام يتغير كل احدى عشرة سنة . و[...] يكون الحكم الا بموجب القانون وم[...] الطريف أن هذا القانون اوحى الى مؤسسـ[...] الدستور الامريكى اساس تنظيم السلطـ[...]

اخوة فى العلم !

ولا تفريق بين جنسية الافرا[...] .. فالقائد الحالى اسبانى والذى قبله كان فرنسيا . ومن قبله كان المانيا .. وهكذ[...] فاكثرهم علما أقواهم مركزا !

الرهبان الدومينيكيون فنانون

ان تاريخ الدومينيكان حافـ[...] بالشخصيات العالمية فى الفن فقد تناول القديس « توم[...] الاكوينى » نظرية الفن ،بالشر[...]



الاب بولانجيه رئيس [...]
الطراز العربى فى بناء الدير

داود حسني [...]

فى ليلتى الاربعاء والاحد من كل اسبوع تخرج روح عبقر[...] من قبرها لتعيش مع البقية الباقية ممن يتذكرونها .. اما الروح فهى داود حسنى الموسيقى الكبير .. واما البقية الباقية فهم أولاده الاربعة ..

جلسة هادئة

وفى ليلتى الاربعاء والاحد يقيم اولاد داود حسنى جلسة هادئة فى بيتهم يعيشون فيها لذكرى ابيهم الموسيقى العبقرى .. وتطوف بهم الحانه وموسيقاه من فونوغراف متواضع واسطوانات فى سن الالحان .. ثم تأخذهم الروعة فاذا بهم [...] وكلهم تقريبا موسيقيون [...] يعزفون الحانه مع نخبة من الاصدقاء ومحبى الاستاذ داود حسنى ..

٧٠٠ لحن

ويطول الليل بالجماعة وذكرى داود حسنى تتردد على شفاههم





قسيسان فى الحديقة الفسيحة

.. والتحليل من الوجهة الفلسفية وقد استوحى دانتى فى كوميديته الالهية آراء هذا القديس الفنان فى نظرية الجمال .. ومن أشهر ... « فرانجليكو » الفنان الذى عاش فى نهاية القرن الرابع عشر ، وأوائل القرن الخامس عشر ، وغيرهما .. ولعلهم الرهبان الوحيدون الذين يصدرون الى اليوم مجلة فنية تعرف باسم « الفن القدسى »

فلاسفة .. مدارس

ولم يقتصر بحثهم على اللغات الشرقية وفقه اللغه ، واللاهوت ، والفن والتاريخ وانما تناول الفلسفة ، والحياة العقلية .. فان لهم فى الجامعات الكبرى فروعا ، ومعاهد للدراسات تاريخ القرون الوسطى ومدارسهم فى العراق ، وبيروت والقدس والقاهرة تهتم باللغات السريانيه وفى القاهرة يتصلون بالازهر ، والجامعه ، ويقفون على كل جديد فى المعاجم ..

حياتهم الاجتماعية ...

والراهب الدومينيكى لايتزوج .. وانما يهب قلبه وروحه للعلم ولا يحاول أن يتصل بالحياة الاجتماعية ..

انه ينزع من قلبه وجسده منذ اللحظة الاولى لدخوله الدير جميع الغرائز الشريرة .. أمواله عليه حرام .. كل ما يجمعه من ثمن انتاجه العلمى ومؤلفاته وقف على الدير .. وهكذا يعيشون !



الاب مرمرجى وأمامه افلام المخطوطات العربية .. وآلة الميكروفيلم التى تعرضها

كتاب تاريخى قديم بين يدى الاب قنواتى والاب بوربون من سلالة آل بوربون فى فرنسا

الرجل الذى غنى وفى عينيه صبغة يود

... والحانا وذكريات .. أن ... د حسنى قد كتب فى حياته لا يقل عن ٧٠٠ لحن وقال ... نفسه «لو اعطيت الفرصة ... طيت قرص الشمس بالحانى» . وكتب داود حسنى ست ... برات كبيرة منها شمشون ودليلة ومعروف الاسكافى كليوباطره .. ومع كل هذا لم يترك داود حسنى الا قليلا من فتات الثروة .. وكثيرا من المثل العليا والمبادىء ! !

الجائزة الاولى

لقد حاول داود حسنى ان يرتفع ببلده – أى مصر – وأن يجعل لموسيقاها روحا قومية خالصة .. وعندما سافر كامل الخلعى الى باريس كان يحمل معه اغنية « أسير العشق » لداود حسنى ضمن ماكان يحمل من اغان فى المسابقة ... ونالت أسير العشق الجائزة الاولى فى الموسيقى الشرقية .. والثانية فى موسيقى العالم ..

صبغة يود

وكان داود حسنى فذا فى حبه لفنه، وحبه للموسيقى .. ففى الايام الاخيرة له – والاولى لمحطة الاذاعة – خصصت له فترة من الوقت ليذيع فيها بعض اغانيه .. وقبل آخر حفلاته أحب ان يقطر لعينه فأخطأ فى الزجاجة واستعمل «صبغة اليود» .. وكاد الرجل يفقد عينيه لولا رحمة الله وسرعة اولاده الذين اسرعوا لعلاجه ..

حدث هذا قبل موعد الاذاعة بنصف ساعة .. ولكن الفنان أبى الا ان يحضر حفلته ، وان يذيع ..



ابناء داوود حسنى واصدقاؤه يجتمعون ليعيشوا فى انغامه والحانه









↑ ركن الخرائط والكتب فى حجرة زيزى نيازى الخاصة .. وفى اسفل الدولاب السرى !

توب واحد ثمين للصباح

توب واحد ثمين للسهرة

هوايه اخرى داخل البيت

فتاة مجتمع .. تدافع عن فتيات المجتمع

هذه واحدة من فتيات المجتمع .. تدافع عن فتاة المجتمع !
اسمها زيزى نيازى ..

خالها مليونير وهو على امين يحيى باشا وجدها كان مليونيرا وهو امين يحيى باشا .. وشقيق جدها عبد الفتاح يحيى باشا من اغنى رؤساء الوزراء السابقين !

وعمرها دون العشرين .

وهى فى مقدمة اللاتى يطلق عليهن لقب « فتاة المجتمع » فى مصر ..
ولقد ولدت زيزى فى وسط الطبقة الراقية .. وعاشت فى اجوائها .. وشهدت صالوناتها الحافلة !

وبرغم هذا .. تعرف زيزى تماما السؤال الحائر الذى يهمس به الجميع وراء فتيات المجتمع !

مائة صنف من التماثيل والفازات والانتيكات .. تملأ الحجرة الخاصة ↓

هل كل ما يشغل بال فتاة المجتمع .. ويملأ حياتها ودنياها .. هو الخروج الى النوادى .. والحفلات .. والسهرات ؟

اليس لفتاة المجتمع المصرى عمل اجدى من هذا وانفع ؟ اليس لها اى نصيب فى اعمال البر ، والاعمال العلمية والاجتماعية والترفيه عن الفقراء والعمال .. هل كل ايامها حفلات ودعوات !!

وقالت زيزى : ابدا .. ليست حياة اللهو هى كل شىء فى حياة فتاة المجتمع ..

وعادت زيزى تقول : او على الاقل ليست هى كل شىء فى حياة

كل فتاة محب
بعضنا لا يهمها الح
ولكن .. كن
خاصة يجدن الك

الغرفة

وبدأت زيزى ا
نيازى بك ـاء
الواسع . و
العديدة التى ب
فتيات المجتمع
والغرفة لز
تختلف تماما ال
كله .. النظام تر
فقد طلبت ال
العصرى للجديد
بالالوان الصارخ
وليس فى النف
لا يحمل عدنيا
« الفازات » مو

وكل هذه ذكر
وعلى باب الند
الخرائط القديمة
لاشهر مطاعم با
اما الحوائط بالل
العالميه .. ورقو
وتهتم فتاة بال
البوليسية والشوا
وثمه دولا
عبارات كلها تلا
اللمس .
وفى الدولاب
بمذكراتها ويومي
هذه المذكرات ل
وجميع فتيات ال
وعلى الارض ال
الخاص ، تقضى
القراءة

هواية

.. ودخلنا غ
صغيرة مظلمة
وفى هذه ه
اخرى هى
والتحميض
ولقد اكته
الهواية من وند
حتى آخر ايامها
فى التصوير .
ذهب . . و
وادواتها .
وتمرقنيي
ذات الاثاث ا ال
الانجليزى . .
وفى هذه ال ا

هواية شغل « الجلد المضغوط » .. فتقضى ساعات طويلة تخط بآلة حادة على انواع الجلد اشكال ورسوم .. ليصبح بعد ذلك جلدا مضغوطا تصنع منه « الشباشب » والاطارات وحقائب السيدات وحافظات الاوراق .

الاثواب الثمينة

اما آخر هواية لزيزى داخل جدران البيت .. فهى العزف على البيانو .

وفى الخارج — فى النوادى — تلعب زيزى رياضة السكواش ، وتسبح ساعات طويلة .

وجلست زيزى بعد الطواف فى ارجاء البيت — وكانت ترتدى « بلوزة » بيضاء « وجوب » كحلى — تتابع دفاعها عن فتيات المجتمع .. او بعض فتيات المجتمع !

وقالت فى احساس متدفق : لا بد ان تشغل الفتاة ذهنها بشىء .. هواية .. او رياضة .. والا اصيبت بالرغم منها بحالة ركود .. والركود والفراغ دائما يدفعان فتاة المجتمع الى حياة اللهو !

ثم عادت تقول : ثم هذا النقد الذى يوجه الينا دائما .. بعثرة المال فى اقتناء الفساتين الباهظة الثمن . اليس من حق كل فتاة ، الى جانب هواياتها ورياضتها . ان تتجمل .. وترعى انوثتها وتتولاها بالعناية ، وان تحافظ على اناقتها .. وخصوصا فى السن المبكرة !

ثم مضت تقول : وعلى اى حال .. انا شخصيا ميزانيتى لا تسمح لى الا باقتناء ثوب واحد ثمين لكل مناسبة ..

ثوب واحد للصباح .

وثوب واحد لبعد الظهر ..

وثوب واحد للكوكتيل ..

وثوب واحد للسهرة ..

هذه هى اثوابى الثمينة .. اما باقى الفساتين — وهى كثيرة — فهى عادية ورخيصة .. .

وتضحك زيزى وتقول : اليس فى هذا الكفاية

زيزى ، فى الحديقة البديعة المحيطة بالبيت الكبير فى الاسكندرية

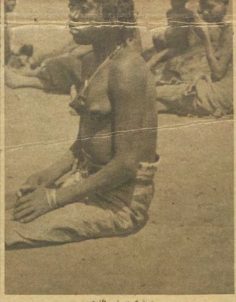
امام المدفأة فى الصالون الانجليزى !

ساعة العمل فى الجلد المضغوط

التصوير والتحميض .. هواية موروثة !



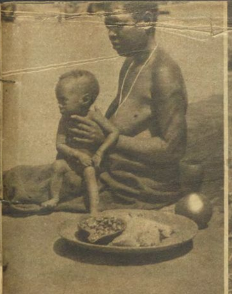




مريضه بمرض النوم



بعد ان التقطت صورتها اصيبت بصرع



آثار مرض النوم على ذراعها

امراض القارة المظلمة وأسرارها العجيبة!

مرض النوم

هذه حلقة جديدة من مغامرات عالم نمسوى في مجاهل القارة الافريقية .. انه يتحدث فيها عن الامراض العجيبة التي تسود وتحكم هذه المناطق المظلمة

ان مرض النوم مرض عجيب مخيف ، وضحاياه فى وسط افريقيا يعدون بالآلاف

ولقد كان انتشار استعمال السيارات بواسطة البيض – طبعا ! – فى الانتقال وسط الادغال عاملا جديدا فى نشر مرض النوم الذى تحمله ذبابات التسى تسى على اسنة خراطيمها، وتدور تبذر ميكروباته فى دم الضحايا

والمرضى بمرض النوم يتحولون الى هياكل بشرية بسرعة عجيبة، فان الميكروب يمتص دماءهم ويتوالد بطريقة مخيفة تجلب لهم العذاب

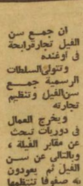
وتحاول بعض الارساليات وسط القارة المظلمة ان تقوم بمجهود في مكافحة المرض وانشأت بعض الحكومات محطات علاجية نائية ، ولكن مرض النوم سائر في طريقه يكسب كل يوم ارضا جديدة

وقابلت امرأة مريضة بمرض النوم .. وبدات اقنعها بان تقف للتصوير وقبلت المراة وكانت زنجية عجوزا ..

ثم فجأة .. بعد ثوان من فراغى من التقاط الصورة اصيبت الزنجية العجوز بنوبة صرع مخيفة وظلت تصيح وتصرخ وتتلوى على الارض ساعات طويلة

هذا منظر تقابله كثيرا فى السودان واوغنده .. انه مدرسة فى الهواء الطلق يتعلم فيها ابناء الزنوج وهم جالسون على الارض ، مبادىء القراءة والكتابة

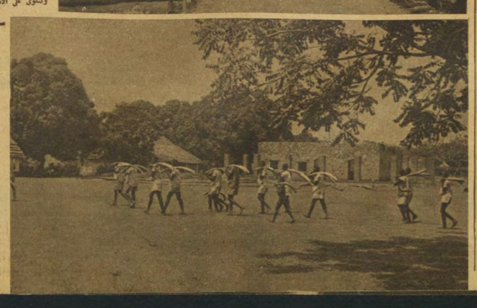
مسرح فى الهواء الطلق وسط الغابات ان المقاعد مصنوعة من جذوع الاشجار والمسرح نفسه من الطوب النيء يرتكز ظهره على ثلاثة اعمدة على كل منها تمثال مشوه يمثل شعورا معينا !



ان جمع سن الفيل تجارة رابحة فى أوغنده

وتتولى السلطات الرسمية جمع سن الفيل وتنظيم تجارته

ويخرج العمال فى دوريات تبحث عن مقابر الفيلة ، وبالتالى عن سن الفيل ثم يعودون به صفوفا تنتظمها مواكب طويلة ليسلموها فى المراكز المختصة بذلك ..





اختفت كفاه

مغامرات عالم نمسوى فى مجاهل افريقيا

أجسادهم تختفى فى الهواء

ان الجذام يرعى مناطق شاسعة فى جنوب السودان واوغندا

ومن الآثار المروعة التى شهدتها فى مرضى الجذام ان اعضاء اجسامهم تتلاشى وتتآكل بسرعة مروعة . .

ان احدهم يحس مرة بالآلام فى احد اصابعه

ثم يزحف الالم وتبدا الاصبع المصابة تتلاشى قطعة قطعة حتى يجىء يوم يمتد المرض فيه الى الذراع باكملها .. هذا والمريض يراقب اختفاء ذراعه يوما بعد يوم دون ان يستطيع المقاومة ..

وهناك محطات لعلاج الجذام ولقد زرت اكبر واحدة منها وهى محطة « بولوبا » قرب بحيرة فيكتوريا وهى تقوم بعمل بديع تشاركها فيه زميلاتها من المحطات الاخرى بنجاح كبير

ولكن عيب محطات معالجة الجذام فى وسط افريقيا انها متباعدة وان المسافات فيما بينها سحيقة شاسعة . .

وحين يبدا احد المرضى رحلته الى المحطة .. بعد ان تمضى عليه سنوات قبل ان يقتنع بقيمة العلاج الحديث ، وقبل ان يقتنع بأن اطباء المحطة اجدى له وانفع من سحرة القبيلة .. حين يبدا هذا يقضى شهورا طويلة سائرا على قدميه والمرض يفترسه ويعوقه عن السير





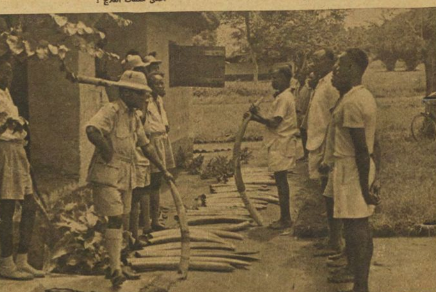
اصابعه تطير



اصابع قدميه تتلاشى



احدى محطات العلاج !





كعكة فى يد

رشف سيد ما تبقى من كوب الشاى فى جرعة كبيرة ، ومال براسه قليلا الى الوراء بضع دقائق .. ثم عاد الى العمل ..

وكانما كان كوب الشاى والدقائق القليلة التى اراح فيها راسه يوم عطلة كاملا .. فقد احس بنشاط وحيوية .. كانه لم ياكل منذ دقائق طعام افطاره الجاف .. وكانما كانت حبات الفول التى نخرها السوس قطعا من الشواء سهلة الهضم لذيذة المذاق ...

واهوى سيد بالمطرقة على قطعة الجلد فاستوت . ومد يده الى كوز النشاء فالتقط باصبعه قطعة صغيرة اخذ يدهن الجلد بها حتى غطاها تماما ، ثم الصق فوقها القماش الابيض .. ثم نحاها بعيدا وسحب قطعة اخرى من الجلد .. واهوى بالمطرقة من جديد ..

وتكررت العملية .. كل واحدة منها تستغرق نفس الوقت تهوى المطرقة ، وتمضى فترة سكون يسمع فيها حفيف يده تسوى النشاء على سطح الجلد ثم ... تهوى المطرقة من جديد

ومضى نصف ساعة ... وامتلأت المنضدة الطويلة امامه بقطع الجلد الصغيرة المبطنة بالقماش ، ودارت عين سيد فاحصت ما سوى من القطع ثم نهض الى عمل جديد ..

وكان العمل الجديد اكثر تشويقا لمن يراه ..

كان وضع هذه القطع المتناثرة على قوالب من الخشب على شكل الاحذية .. وكان اقل ساما وانتظاما عن العمل الاول. واكثر تعقيدا ..

وكان يبدو لكل من يرى كل قطعة قد استوت على قالبها ان حذاء جديدا قد اوشك ان يكون

وكان يبدو لسيد وحده في كل قطعة ينتهى من الصاقها وتشكيلها على القالب ، شيئا آخر غير حذاء جديد ..

كانت تبدو له بضعة قروش تخرج من جيب صاحب المصنع لتنصب فى جيبه هو ...

وكان خياله يرسم لهذه القروش مصيرها منذ الآن .. وقبل ان ينتهى الحذاء ..

وكان هذا المصير منتهى امله منذ ايام .. فيوم ان ينتهى من اعداد بضعة احذية فى ساعات الليل بعد الافطار ... يوم يستطيع ان يفعل ذلك فسوف يحقق آمالا كبارا ..

ولو اننا اقتحمنا على سيد خلوته منذ بضع ليال ، وقبل ان يبدا عمله الاضافى فى ساعات الليل فى المصنع ، خلوته الى زوجته فى الدار التى يسكنها ، وبعض الدور حجرة واحدة ، لوجدناه يحدث سنية والعيال نيام قائلا :

– وماذا قالت ايضا فاطمة؟

– قالت ابى تاخر وقد غالبنى النعاس .. هل ذهب ليأتى بالكعك ؟.

– وماذا قلت لها انت ؟

– لم اقل شيئا وانما قال لها اخوها وهو يتثاءب ان الكعك ياتى فى آخر رمضان .. وكذلك الثياب الجديدة ..

ويخلع سيد حذاءه ثم يستلقى على الفراش ويمضى فى صمت عميق تقطعه سنية قائلة :

– انهما ليسا بحاجة الى ثياب .. سأصنع لفاطمة ثوبا من ثوبى القديم الازرق فما زال قماشه متينا ، اما حسن ..

ويقاطعها فى ضحكة حزينة .

– ستصنعين له بدلة من اى ثوب من اثوابك ؟

وتصمت سنية فى هذه المرة ويجيب سيد عنها قائلا :

– حتى ولو لم يكن هناك عيد بعد عشرين يوما يا سنية فان الولد والبنت فى حاجة الى ثياب جديدة ولقد دبرت الامر

وتنظر سنية ، عن غير قصد، الى السوار الذهبى النحيل الباقى فى يدها من عشرة اساور كانت لديها ... ثم يتملكها الرعب.

وتسترد انفاسها على صوت سيد ..

– لقد طلب صاحب المصنع منا ان نعمل بنصف اجر كل ليلة بعد الافطار حتى السحور. وبذلك ...

وتعاود سنية النظر الى السوار فى اطمئنان .. ويمضى هو فى الحديث ..

– وبذلك سيكون لدى اذا واظبت على السهر بضعة جنيهات تكفى لكسوتهما ولشراء الكعك .. هانت ترين ان الله كريم يا سنية ..

وينتهى بهما الحديث تلك الليلة من ليالى اول رمضان .. ولو اننا عدنا اليهما بعد عدة ليال بعد منتصف الليل لوجدنا سيد قد تمدد على الفراش دون ان يخلع حذاءه هذه المرة ، لقد بلغ به التعب مداه ، ولقد راع سنية ما يلقاه من ضنى وما يكلف نفسه من جهد فهى تقول له ..

– وماذا تنفعنا او تنفع العيال الثياب الجديدة ، وباى شهية سياكلون الكعك اذا سقطت انت مريضا على العيد .. هل هناك انسان يحتمل العمل من مشرق الشمس حتى منتصف الليل مثلك ؟..

ويجيبها سيد وهو يتكلف الرضا ...

– لا عليك ولا على الاولاد.. ان العمل لا يمرض ياسنية وانما البطالة .. لست وحدى الذى اعمل .. ان هناك غيرى عشرات، سوف ننسى هذا التعب عندما نقضم الكعك ونرى فاطمة وحسن يزهوان بالثياب الجديدة ..

ويصمت لحظة ليعود

– هل تحبين الكعك ياسنية؟ انى لا اذكر انك طلبت منى الكعك مرة واحدة منذ تزوجنا.. حتى قبل ان ياتى الاولاد ، كنت انا دائما الذى اذكر ان العيد قد قرب فاشترى لك الدقيق والسمن لتصنعيه

وتطويهما الذكريات تلك الليلة ... ثم يغالب النعاس سنية وتنتاب سيد موجة من الارق تحمل معها عشرات الذكريات .

ذكريات كلها تتصل بسنية. يذكر سيد ان سنية زفت اليه منذ عشرة اعوام ..

ويذكر انها ما طلبت منه خلال الاعوام العشرة شيئا لنفسها

فى سنوات الحرب، السنوات الخضر ، كان هو الذى يذكر دائما ما تحتاج اليه فيشتريه . كانت الدنيا اذ ذاك دنيا .. كان يعمل بالجيش وكان يعول امه واخته عدا سنية ومع ذلك فقد كان لا يعانى ما يعانيه الآن .. ما تغيرت موارده ولكن الدنيا هى التى تغيرت .. انه ليتحسر الآن على ايام الحرب ..

ثم يعود الى سنية .. لماذا لا تطلب شيئا لنفسها ابدا ؟. اهى لا تحتاج حقا الى ثياب ؟..أم هى تشفق به ؟. لو انه طاوعها فصنعت من ثوبها الازرق ثوبا لفاطمة فبماذا تخرج الى السوق وتزور اهلها ؟ هل عندها عدا ذلك الثوب الازرق غير ثوب واحد آخر .؟

وتثور نفسه على نفسه وتمضى موجة الاعجاب بسنية الى منتهاها فيهم بخياله خاطر :

– لابد ان اشترى ثوبا لسنية ... انها تستحق ثوبا جديدا

ويرتطم خاطره الجديد ، بحقيقة تهبط على خياله كما يهبط الطير الجارح ..

وتموت خواطره جميعا ، ويستسلم للنعاس . . ما من شك انه لن يستطيع ان يشترى ثوبا لسنية

ان قصارى ما يكسبه بعمله فى الليل من نقود لا يكاد يكفى الا ثياب طفليه وبضع اقات من الكعك ..

ولن ترضى سنية ان لا يكتسى العيال او يحرموا من الكعك لتخطر هى فى ثوب جديد

وها هو سيد .. حيث تركناه اول القصة يترجم ما انتجت يداه من احذية جديدة الى امتار فى ثياب العيال واقراص من الكعك ..

ولقد انتصف الليل – ونهض سيد فجمع ما انتجت يداه ونحاه جانبا وراى ، لاول مرة منذ بضع ساعات من حوله من زملاء ..

ودبت فى الحجرة الحياة .. وغادر سيد وزملاؤه المصنع . وطواه الظلام فى طريقه الى المنزل

ونام الليل نوما هادئا لم تزعجه الخواطر ولا الاحلام ، وصحا فى الصباح نشيطا كانه قضى ليلة كاملة فى فراش وثير.

وكانت فاطمة ما زالت نائمة .. وكان حسن يلهو بقصاصات من الورق عند باب الحجرة فترك ما بيديه وهرع الى ابيه.

وصحت فاطمة على صوت ابيها وهو يصف لحسن ثوب العيد الذى سوف يشتريه له بعد ساعات ويحدثه عن الكعك اللذيذ الذى سيفطرون به فى صباح العيد ..

واعاد سيد نفس الحديث لفاطمة .. ثم حانت منه التفاتة الى سنية فوجدها تنصت فى غبطة وفرح.. وكانه سيشترى لها هى ايضا ثوبا ..

وغادر سيد داره غارقا فى دنياه الفرحة وسار نحو المصنع وسبقت خواطره الساعات الباقية واستعرض فى خياله يومه الحافل

سيمضى فى عمله حتى الثانية عشرة والنصف ثم ينهض مع زملائه فيجتازون الممر الضيق الموصل بين المصنع والمتجر فيقفون صفا امام عبد السميع افندى الكاتب الذى ينادى كلا منهم باسمه .. انه دائما الرابع . وسوف يتقدم فيقبض اجره كاملا ثم يقبض ثلاثة جنيهات اجره الاضافى ، ثم يعود من نفس الطريق حتى المصنع .

وعند الباب سيجد، هو وزملاؤه. حنفى القهوجى واقفا فى الانتظار ليستقضيهم ثمن ما شربوه خلال الشهر من قهوة وشاى ونارجيلات

وسيتكرر ما يحدث كل شهر. سيطول النقاش بين حنفى وبين بعض زملاء سيد.. ان الخلاف يكون دائما حول بضعة فناجين من القهوة او اكواب من الشاى يضيفها حنفى زيادة على حسابهم او ينكرون هم انهم اخذوها..

وانه ليعلم ان حنفى يضيف احيانا من عنده ، ولكنه يعلم ايضا ان بعض زملائه يصر على ان ينكر بضعة فناجين أو اكواب

ان الخلاف ينتهى دائما بان يتخلى حنفى عن نصف ما يضيف من مشروبات .. حتى ليبدو ان حنفى قد جرى على هذه السياسة والفها الجميع.. ولو ان حنفى طلب يوما حسابه المضبوط لخسر بضعة قروش ثمن المشروبات التى سوف ينكرها عملاؤه ..

ان سيد أسعد من كثير من زملائه .. انه لا يتعاطى غير كوب من الشاى عند انتصاف النهار .. اما هذا الشهر فهو قد صام رمضان ولن يدفع غير ثمن اكواب الشاى التى شربها بعد الافطار خلال اسابيع ثلاثة.. انه اسعد من كثير منهم ايضا لان احدا غير حنفى لا ينتظره عند باب الخروج ..

لن ينتظره صبى البقال الذى ينتظر زميله عبد العال ..

ولا المرابى الذى ينتظر مصطفى ليحصل منه على الفائدة الشهرية الفادحة لقرضه اليسير ..

ولن يجد امراة تنتظر نفقتها الشهرية وعلى كتفها طفل رضيع .. كما تنتظر مطلقة زميله رضوان خروج طليقها وقد علا صياحها وشكواها ..

انه سيخرج مرفوع الراس الى المتجر الصغير عند راس الشارع فيشترى ثوبا جميلا لفاطمة .. قماش ثوب تخيطه لها سنيه .. ثم يمضى بعد ذلك

اليتيم !

الى الحي القريب فيشترى حلة متواضعة لحسن .. ثم يذهب الى بائع الكعك فيشترى اقتين من الكعك .. لقد كانت سنيه تصنع الكعك بيديها من قبل اما الآن فانها لن تستطيع .. ان الحصول على دقيق صعب والحصول على بضعه ارطال من المسلى الصناعى اصعب من الحصول على الدقيق واصعب من الحصول على قدر من السكر .. ان سيد يتحسر على ايام الحرب الآن ويذكر كم كان بطرا من الناس ان يصفوها بالغلاء والضيق ..

ثم يمضى سيد الى البيت فرحا بحمله الغالى .. انه سيحمل آماله الكبار خلال ثلاثة اسابيع من الضنى والسهر .. سيحمل البهجة الى اعز قلوب لدى قلبه ..

وتقف خواطر سيد عند منظر اسرته الفرحة بما يحمل لها من هناء ..

ويقف عند مدخل الشارع حيث يقوم المصنع .. ليتأمل واجهات المتاجر

وقد فاضت بمعروضاتها الجميله .. لسوف يشترى ثوب فاطمة من بين هذه المعروضات ..

ثم يمضى ثانيا فى الطريق حتى يصل الى متجر الاحذية فيتمهل قليلا وينظر الى ما تزدان به واجهة المتجر من احذية انيقة لامعة ..

لقد اسهمت يداه فى صنع كل زوج من هذه الاحذية ولقد اختلط بكل زوج منها قطرات من عرقه وانفاسه ..

وتحين منه التفاتة فيرى الثمن المكتوب على صف من هذه الاحذية ..

ويلحظ شيئا لا يثير التفاته ولا يعنيه .. لقد تغير الثمن المكتوب عليه عما كان عليه بالامس كان ثمن الزوج بالامس مائة وسبعين قرشا فاصبح اليوم مائتين وخمسين

ويحاول عقله الصغير ان يجد لذلك سببا فلا يسعفه الادراك وانما يسعفه خاطر عابر، فيشكر الله فى قلبه لان طفليه ليسا بحاجه الى احذية ..

وتخترق عيناه زجاج الواجهه فى نظرة سريعه فيلمح عبد السميع افندى منهمكا فى اعداد اوراقه شانه كل اول شهر . فيتملكه الفرح وينسى ارتفاع ثمن الاحذية

وتمضى ساعات العمل .. وينتصف النهار .. وتدق الساعة دقتها مؤذنة بالنصف بعد الثانية عشرة ، وينهض سيد وينهض زملاؤه ويسيرون فى الممر الضيق نحو المتجر ويقفون صفا امام عبد السميع افندى

ويأتى دور سيد فيقبض مرتبه فى لهفة ثم يقبض اجره الاضافى ، ليس ثلاثة جنيهات كما توقع وانما جنيهان وثمانون قرشا ..

ويدرك سيد بعد حوار قصير مع عبد السميع افندى انه لم يخطىء الحساب وانما هى عشرون قرشا .. مجرد قروش قليلة خصمت فى سبيل ما دفعه صاحب المصنع لجمعية من جمعيات البر ..

ولم يكن عبد السميع افندى كاذبا .. انه يضع امامه الصحيفة التى نشر فيها اسم صاحب المصنع وتبرعه الكريم .. وقد راى سيد اسم المصنع وصاحبه بعينيه وليس له ان يشك فى دقة حساب عبد السميع افندى بعد ذلك .. انه يحمل ثروته راضيا ويخرج من الممر الضيق لينهيا للخروج ..

ويمضى ليحقق آماله الكبار .. ان العشرين قرشا ستؤثر قليلا فى ميزانيته لكنها لن تعصف بشىء مما انتواه ..

ويقف سيد يقلب القماش الجميل فى متجر الاقمشة

ويروقه احد اثواب القماش فيدقق فيه النظر، وتمر بخياله صورة فاطمة ، وقد ارتدت ثوبا من هذا القماش .. ويسأل البائع عن الثمن ..

ويذكر البائع رقما يتخاذل امامه سيد وتمتد يده بحثا..

عن قماش ارخص

ويقول البائع وهو يقص الثوب .. ارخص قماش استطاعت نقود سيد ان تحتمله :

- كل شىء ارتفع .. العيد قد قرب وشدت الاسعار

وتمر بخيال سيد صورة لم يعرها التفاتا فى الصباح .. لقد ارتفع ثمن الحذاء ايضا اليوم .. الحذاء الذى يصنعه هو وزملاؤه زاد ثمنه ثمانين قرشا ..

وينقد البائع الثمن وينصرف ليشترى حلة لحسن

وتطرق سمعه مرة اخرى وهو ينقد البائع ثمن الحلة الصغيرة المتواضعة حديث السعر الذى ارتفع ، يقول له البائع :

- الدنيا عيد وكل شىء قد غلا ثمنه .. كانت هذه الحلة اقل ثمنا منذ شهر واحد .. بل منذ اسبوع واحد .. ثم ارتفع ثمن كل شىء ..

وتبدو صورة واجهة المتجر . متجر الاحذية ، واضحة لعينى سيد .. الواجهة حيث ارتفع ثمن الحذاء بالامس فقط ..

ويحاول سيد أن يربط بين سعر الحذاء وسعر الثوب .. وسعر الحلة الصغيرة المتواضعة .. ولكن عقله الصغير لا يمضى بعيدا .. انه يقف عند كلمة العيد ..

العيد هو الذى رفع الاسعار فطارت قروشه التى أجهد نفسه طوال ليالى رمضان من أجلها ..

ومع ذلك فقد نفدت هذه القروش .. ولم يشتر الكعك بعد .. الكعك الذى سالت عنه فاطمة ومناها به حسن ذات ليلة ..

لو لم ترتفع الاسعار لما اعجزه ان يشترى الكعك .. كانت ستتبقى معه القروش الثمانون هى ليشترى اقتين ونصفا من الكعك

ثمانون قرشا .. هى كل ما يحتاج اليه ..!

ويمضى عقله نائيا فى خواطر سانحه ..

يمضى الى بائع الحلل الصغيره .. لقد اخذ منه هذا الرجل الثمانين قرشا ثمن الكعك ..

او هو بائع الثياب .. الثياب الجميله التى اشترى من ارخصها ثوبا لفاطمة .. هو الذى غصبه الثمانين قرشا ..!

او ..!

وتمر بعقله صورة المتجر .. متجر الاحذية من جديد ..

الاحذية التى صنعها بيديه هو وزملاؤه ..

الاحذية التى ارتفع سعر كل منها ثمانين قرشا ... الثمانين قرشا ثمن الكعك ..

زوج واحد من الاحذية التى صنعها .. واقتان ونصف من الكعك ..

وعبثا حاول سيد ان يطرد الصورة .. صورة زوج الاحذية وقات الكعك الضئيلة ..

عبثا حاول ان ينسى الورقة الصغيره المثبتة فوق الحذاء .. الورقة التى رفعت ثمنه .. ثمانين قرشا ..

اختلطت فى راسه الصور ، وكان قد وصل الى بائع الكعك ، فالقى نظرة على الاقراص المتراصة فى كوم ضخم ..

وحاول ان يقف ولكن عقله رده فى سرعة فابتعدت قدماه وكانما خشى ان تغلبه نزواته .

وآب الى المنزل يحمله الصغير ثوب فاطمة وحلة حسن

وتلقاه الصغيران فى غبطة وفرح ومرت لحظات سعيدة افاق بعدها على صوت حسن :

- واين الكعك يا ابى .!

والتقت عيناه بعينى سنية ..

وعلى غير قصد منها نظرت الى سوارها النحيل فى رعب ، ولم تفت سيد هذه المرة نظرتها ، ومرت لحظة اجاب بعدها سيد

- غدا سآتيكم بالكعك ..

وخرج سيد بعد لحظات ميمما شطر المصنع .. وجلس بين زملائه يعمل فى صمت وكآبة ..

ومرت ساعات النهار حتى الافطار بطيئة ثقيلة .. واخذ العمال ينصرفون مهرولين وظل سيد مكانه ..

وساله واحد منهم

- الا تذهب لتفطر فى بيتك يا سيد !

وقال سيد

- لدى ستة ازواج أعدها على القوالب ولقد ضاعت منى ساعات الظهيرة ، سافطر هنا فى المصنع .

وانكفأ سيد على العمل . وكانه يفى فعلا لكى يعمل ..

ومرت ساعات الليل الاولى وانصرف مع زملائه عند منتصف الليل

وقالت سنيه وهى تفتح له الباب :

- متى تنتهى من هذا السهر المضنى .. اننا لانريد كعكا

واجاب سيد وفى صوته عزيمه رجل قادر

- بل سآتيكم بالكعك غدا صبحا

- ومن اين تأتى به ولم يبق لديك غير مرتب الشهر الن تدفع ايجار المنزل ياسيد ! ام نصوم شهرا آخر من اجل الكعك !

- لن نصوم يوما .. ولن تبيعى السوار يا سنيه ..

ولم تسأل سنيه ، وانما ارسلت عيناها عشرات الاسئلة

- ولم يجب سيد وانما اغمض عينيه كانما استسلم للرقاد وطال اغماضه وطالت يقظته . كانه يرى بخياله شيئا لا يريد ان يراه بعينيه

ومر الليل وجاء النهار

ووقف سيد وقد انتصف النهار وتلقى عشرات الاسئلة

- هل كسرت الصندوق الصغير يا سيد !

- كم كان فى الصندوق ياسيد؟

- كم اخذت من النقود ؟

ويجيب سيد فى اضطراب .. وكانه يكذب :

- كان الصندوق مغلقا ففتحته

- لست اعرف كم كان فى الصندوق

- اخذت ثمانين قرشا

ويصيح عبد السميع افندى

- نعم .. اخذ ثمانين قرشا فقط .. هذا حق

ويتلقى سيد سؤالا آخر :

- ولكن لماذا لم تأخذ غير ثمانين قرشا .!

ويجيب سيد :

- كنت محتاجا اليها ..

- لماذا !..

ويسكت سيد .. وتمر بخاطره صورة واجهة المتجر .. وصورة اكوام الكعك ..

- لماذا .!

ويجيب سيد فى الحاح ، وكانه يكذب

- كنت محتاجا اليها .. كنت محتاجا لثمانين قرشا ..

وتمضى فترة صمت يقطعها صوت المحقق

- اتعرف انك متهم بالسرقة يا سيد .. اين خبات الثمانين قرشا !

ويجيب سيد فى حسرة :

- انها هنا .. فى جيبى

ويمد يده فيخرج القروش الثمانين ويقدمها فى ذلة الى المحقق قائلا

- كنت محتاجا اليها .. انها ثمانون قرشا فقط ..

- اعرف ذلك ياسيد .. لكننا سنقبض عليك بتهمة السرقة مع ذلك .. لقد سرقت هذه الثمانين قرشا ..

ويبكى سيد لاول مرة .. ويصيح فى حرارة وضراعة ، وكانه لا يكذب

- لم اسرق شيئا .. هذه الثمانون قرشا .. كنت محتاجا اليها .

ويطرق المحقق ثم يشيح براسه كانما لا يريد ان يرى وجه سيد ...

* * *

ويهب عبد الحميد واقفا ، ثم يمضى فى الغرفة جيئة وذهابا ، ثم يقف فجاة ويقول

- وهل كنت استطيع ان ارى وجه سيد وقد ارتسمت عليه مظاهر بأس هائل قاتل ، لقد احسست بحقارتى وانا اصدر امرى بالقبض عليه .. ما من واحد من زملاء سيد الا واقر بانه خير منهم جميعا وعبد السميع افندى كاتب المحل يقسم لى اغلظ الايمان انه برغم اعتراف سيد لا يصدق انه يسرق

ويصمت عبد الحميد مرة اخرى ثم يعود الى حديثه فى اضطراب :

- ومع ذلك فبين يدى قانون .. قانون يلقى بسيد الى السجن ولا يستطيع ان يفعل شيئا لصاحب المصنع وتاجر الثياب وتاجر حلل الاطفال الصغار .. قانون لا يستطيع ان يجفف قطرة من دموع سنيه وهى تروى لى كيف قضى سيد ثلاثة اسابيع يعمل ساعات الليل ليشترى ثياب العيال واقراص الكعك

قانون يابى ان يضع مع سيد فى قفص الاتهام انسانا آخر ..

ويعود عبد الحميد الى كرسيه وقد هدات ثورته يستطرد فى الحديث :

- لقد افرج عن سيد بضمان .. وخرج ليقضى العيد مع سنيه وطفليه ..

انهم لن يذوقوا الكعك فى العيد .. لقد ردت الثمانون قرشا لصاحب المصنع ... وبعد العيد ..

ويعود عبد الحميد الى قلقه من جديد

- بعد العيد . ساقف يوما لاتهم سيد بخيانة سيده .. وسرقة مصنعه .. وكسر صندوق صغير فيه نقود .. وساطلب الحكم عليه بالسجن .. سوف اتكلم طويلا عن الشرف والامانة واكيل اللعنات على اللصوص والمعتدين .. ولكننى ..

ويعلو صوت عبد الحميد

- ولكننى اقسم لكم .. لن يكون سيد هو الذى اقصده .. ان سيد قد يسجن .. وقد يحكم عليه مع وقف التنفيذ .. لكنه لن ينال شيئا من لعناتى ..

وينظر عبد الحميد الى الفضاء ويخفت صوته وكانه يهمس فى حلم :

- كم كان حكيما ذلك الذى صور العدالة فى صورة امراة عمياء تحمل ميزانا .. انها لاتدرى احيانا اى معدن نفيس تشيل به احدى كفتيها وقد اثقلت الاخرى بالاوزار ..

صلاح ذهنى

مدام دى سيف – قرينة الوزير – تضع آنية الزهور على مكتب زوجها

حديث مع سيدة البرتغال الأولى فى القاهرة

ليس فى البرتغال استثناءات لأحد!

.. تشهد الزمالك منذ اسبوعين انشاء مفوضية جديدة فى القاهرة .. فى واحد من البيوت العريقة على الجانب الايمن فى اول الحى الارستقراطى .

فقد اختارت مفوضية البرتغال البيت الذى يملكه الوجيه محمد فيظى .. ليكون اول مقر لها فى القاهرة ..

وبدأ العمال يحيلون البيت فى الداخل الى شىء جديد .. تحت اشراف السيدة الاولى فى المفوضية ، مدام دى سيف ، قرينة الوزير .

وفى الصالون الرئيسى الآن ثلاثة اطقم : وتقول مدام دى سيف ان الاول – وهو من طراز لويس الخامس عشر – سوف يتخذ اللون البنى . ويغطى الثانى – وهو من طراز نابليون الاول – بالساتان الاخضر ، اما الثالث – وهو من طراز الملكة آن الانجليزية – فسوف يتخذ اللون الوردى .

وتطلى حوائط الصالون الكبير بلون الرمال .

وقبل ان تأتى مدام دى سيف الى مصر ، كانت تعشق الالوان الناعمة الهادئة .. ولكنها بدأت – منذ ان شهدت حدائق مصر – تغير نوع الالوان .. وقررت ان تطلى الصالة الكبيرة والسلم باللون الازرق الغامق .

وستطلى حديقة الشتاء باللونين الاحمر والابيض .

اما المفوضية من الخارج فستكون بيضاء .. وستطلى نوافذها باللون الاحمر .

الشعر الصينى !

ومدام دى سيف من اسرة – عريقة كلها من ملاك الاراضى – يرجع اصلها الى القرن الثالث عشر .

وقد انعم ملوك البرتغال على اجدادها بالقاب النبالة فى بداية القرن الرابع عشر لفوزهم فى قتال القوات الاسبانية التى حاولت غزو البرتغال .

والسيدة الاولى فى المفوضية الجديدة .. رشيقة ، انيقة ، ذات شعر ناعم ، وعيون بنية .

وتفضل مدام دى سيف ارتداء الالوان الفاتحة .. الابيض ، والازرق الشاحب ، والاصفر ..

وجميع اثوابها مصنوعة فى البرتغال .

ولكنها بدأت تصنع بعض الاثواب فى مصر .

وتهتم مدام دى سيف بشيئين : الشعر الصينى .. والاصلاح الاجتماعى .

وعلى الرغم من انها لم تزر اى بلد شرقى قبل مصر .. الا انها تجيد نظم الشعر على الطريقة الصينية .

وعلى عكس الكثيرين ، احبت السيدة فى مصر الجانب الحديث منها .. المبانى الضخمة الجديدة والمستشفيات والشوارع الفسيحة .

فرينة الوزير .. وفى يدها صورة لقرينها مع جلالة الملك

قصة ازمة

وتقول مدام دى سيف ان تغييرا كبيرا حدث فى البرتغال منذ ٢٥ عاما .. منذ ان كان الرئيس سالازار رئيس حكومة البرتغال .

ولقد كانت البرتغال ذات يوم من اقوى واغنى امبراطوريات العالم . فقد كانت ممتلكاتها فى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حوالى ثلث العالم .

كانت البرازيل – مثلا – بكل مناجمها ، والجزء الاكبر من جنوب افريقيا بأرضه المليئة بالذهب ، والعدد الكبير من مدن الهند واندونيسيا .. كانت كل هذه تحت يد البرتغال .

ولكن – كالعادة – تحول كل هذا الغنى الى فقر عند ما تغير العالم .

وفى عام ١٩٣٦ بلغت حالة الفقر فى البرتغال الى درجة ان طلبت قرضا من عصبة الامم .

وعصبة الامم اشترطت سيطرة تامة على البرتغال .. فرفض سالازار ومن ورائه الشعب كله .

وكان سالازار نفسه استاذا فى المال فاستطاع بعد عام واحد ان يوازن الميزانية

ولقد اصبح « الاسكيدوس » البرتغالى الآن من اقوى عملات العالم .. جنبا الى جنب مع الدولار والفرنك السويسرى .

ولا يوم واحد ..

وروت مدام دى سيف القصة التالية لتدلل على قوة القانون الذى يحكم البرتغال اليوم .. والذى اتاح لها موقفا اقتصاديا ثابتا .

كانت تملك بيتا ، وارادت ان تطليه من جديد ، طبقا للقانون الذى يحتم ذلك كل خمس سنوات .

واضطرت السيدة الى مغادرة البلاد لتقابل زوجها حيث عين فى وظيفة جديدة فى البرازيل ، فذهبت تقابل احد الوزراء من اصدقائها واصدقاء زوجها .. وكانت تريد ان تؤجل طلاء البيت عدة اشهر حتى تعود هى وزوجها فى الصيف .

وقال الوزير « ولا يوم واحد »

ثم اضاف الوزير « آسف يا سيدتى .. اننا لا نستثنى احدا مطلقا »

وقالت السيدة « وهكذا .. لا ينتاب احدا من الشعب الضعف او التخاذل .. مادامت المسألة مسألة صالح البلاد نفسها »

وتعود السيدة فتقول « ولقد انتهينا من التنظيم الداخلى .. والتفتنا الآن الى الخارج . اننا نريد زوارا كثيرين فى بلادنا ، ولذلك انشأت الحكومة ادارة خاصة بالسياحة ، من اكثر ادارات السياحة فى العالم نظاما »

وتضحك مدام دى سيف وتقول « اما انا .. فسوف اقضى الصيف فى البرتغال .. ثم اعود الى مصر لاعيش واندمج من جديد .. فى الحياة المصرية البديعة »



مدام دى سيف .. الاصل على الارض والصورة على الحائط

العمال يعيدون طلاء الصالون .. فى المفوضية الجديدة

الراقص الكوبي الذي قتل الملك بامبا

دخل زملاء الفونسو فى غرفة الرقص .. دخلوا عليه ليشهدوا المنظر الاخير من هذه الجريمة الفنية . فقد وجدوا الفونسو جالسا يحمل رأسه بين يديه والسكين ملقى على الارض عند قدميه . وعلى الارض الملك « بامبا » فى وضع عجيب .. رأسه مقطوع وذراعاه .. ورجلاه .. واحشاؤه ممزقة ..

وبقدر ماراعهم هذا المنظر لم يفتح احدهم فمه بكلمه .. . وبعد دقائق وقف الفونسو ووضع رأس الملك فى مامن وحمل كل منهم جزءا من جسم الملك وساروا فى صمت الى شاطىء الشاطبى والقوه فى البحر وعاد الموكب من حيث اتى !

والملك « بامبا » هو اله الغابة الافريقية .. وهو عروس من التبن يرتدى الوانا زاهية من الثياب الافريقية ويستعمله الفونسو فى رقصة مبتكرة بديعة والمفروض ان يجلس هذا الصنم على عرشه بينما يقوم الفونسو وزميلتاه يرقصون من حوله رقصة الادغال التى اشتهروا بها فى طوافهم حول العالم .

وكان السر الكامن وراء مصرع «الملك بامبا » ان افراد الفريق كانوا فى الاسكندريه فى احد « كازينوهات » الشاطىء يقومون برقصة الادغال بنفس الاتقان والحرارة مقلدين صميم رقص الزنوج . وفى نفس الوقت الذى يتعين على احدى الراقصتين ان تقفز فى الهواء مقتربة من المتفرجين منشبه اظافرها فى الهواء ، اغمى على سيدة من بين المتفرجين من الخوف . وتملك الذعر واحدا آخر فقذف الراقصه بمنفضة سجائر

ومع ان المتفرج المذعور اخطا فى اصابة الهدف الا ان الفونسو اوقف الرقص فى الحال وقال للمتفرجين :

« نحن من كوبا ولسنا من المتوحشين فى ادغال افريقيا . واننا نعرض فننا عليكم باذلين كل جهدنا فى اتقان هذا الفن ولكن يبدو اننا فشلنا فى اكتساب تقديركم ..

وانسحب الفريق ... وذهب الفونسو الى غرفته وقد حمل الملك « بامبا » معه وتملكت الفونسو نوبة عصبية كانت نتيجتها نهاية ملك !

ولقد لاقت رقصات كوبا التى امتازوا بها نجاحا كبيرا حول العالم . . ولعل اكبر تقدير نالوه هو فى هولندا حينما دعتهم الملكه جوليانا فى حفل تتويجها .

وارسلت لهم الملكه عربه خاصه ملحيه الحواشى سارت بهم فى موكب حفلة التتويج بين العربات التى اقلت السفراء والوزراء والاسرة المالكه .


رقصة من كوبا على بلاج سيدى بشر

الراقصتان .. والزى العجيب

السامبا الدافئة من كوبا .. على رمال الشاطىء فى مصر

ضابط الايقاع ... يثير الحمى فى الدماء





في القطار المسحور

الهياكل العظمية في طريق القطار المسحور!

الفتاة الكهربائية في مدينة الملاهي



الفتاة الكهربائية .. تشعل اللمبة اذا لمستها

على كورنيش الميناء الشرقيه في الاسكندريه مدينة تنام بالنهار وتدب فيها حياة صاخبة بالليل فتتالق اضواؤها واذا هي اشبه بالمدن المسحورة في دنيا الاطفال .. هي مدينة الملاهي وجمهورها يختلف عن جمهور اى مدينه اخرى .

فهنا يلتقي الغني بالفقير ويشترك معه في شعور واحساس واحد فيعبث او يضحك او يذعر لنفس الشيء . هنا مساواة واخاء فالمرآة التى تبين الواحد غليظا او قزما او عملاقا لاتعرف التفرقه

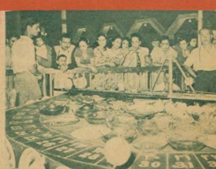
وهى الدنيا التى تحقق للاطفال آمالهم حتى ليتخيلون انهم اشبه بالرجال .. فيتبارون في اظهار شجاعتهم وجدارتهم في ركوب الخيل الخشبيه التى تدور بهم على انغام الموسيقى .

ويقودون السيارات الكهربائية في ساحات صغيرة ويصدمون بها « الكبار » الذين يشتركون معهم في لهوهم . ويستقلون طائرة الهليكوبتر مع الفتيان او الشيوخ دون خوف . ويجلسون مع غيرهم في المقاعد الطائرة المعلقة في سلاسل ملوحين بأيديهم الصغيرة وهم معلقون بين السماء والارض .

ويستميل القطار المسحور اغلب رواد المدينه . فيركب كل اثنين اوثلاثه في عربة تسير بهم في سراديب مظلمة . كل زاوية فيها مفاجأة يكشف عنها ضوء خاطف يلوح ويختفي حول هيكل عظمي او راس عبد عملاق او شبح .. وتلمس وجوههم خيوط مسدلة في رقة خيوط العنكبوت .. كل ذلك يبعث على الصياح لا صياح الاطفال والنساء فحسب بل الرجال كذلك . وفى نهاية السرداب تنطلق العربة من الظلام الى النور في الخارج وما زالت صورة الرعب مرتسمه على كل من ركب القطار المسحور .

وفى اكشاك متناثرة في المدينه صفت الوان واصناف من العاب الاطفال او الاواني الملونه وزجاجات العطر وغيرها وهي جوائز للمتبارين اما في مهارة التصويب ببندقية الرش او صيد السمك الخشبي او المراهنه على سباق الارانب او غير ذلك ويلتف الناس حول هذه الالعاب يجرب كل واحد منهم حظه . وفى نهايه اللعب تعلو تنهدات .. بعضها حسرة على الخسارة ، وبعضها صيحة ابتهاج بالمكسب

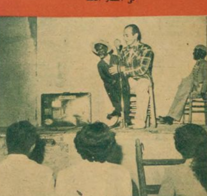
ويختلط ضجيج موسيقى المدينه مع صيحات وضحك اهلها من الاطفال والرجال والنساء الذين تموج بهم المدينة وقد اتى جميعهم ليغيبوا عن الدنيا خارج اسوارها يبتاع كل لنفسه بثلاثة قروش فقط قسطا وافرا من اللهو والمرح . ويمر كل يوم من ايام المدينه على هذا النحو . فكل يوم هو عيد في مدينة الملاهي



في انتظار الحظ



خناقه على السيارة الكهربائية

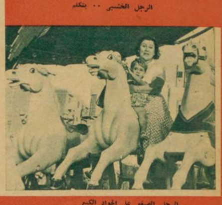


الرجل الخشبي .. يتكلم



نظرة الى الطائرة الهليوكوبتر







الرجل الصغير على الجواد الكبير

صيد البط .. كله مكسب

اجتماعيات

فجأة .. وبين يوم وليلة .. أصبحت الاسكندرية خلية نحل !
احتشد فيها – بجانب سكانها والذين سافروا اليها منذ بداية الحر في القاهرة – مئات من الذين جاءوا يقضون العيد على الشواطىء ومئات من الذين عادوا اليها بعد ان انتهى رمضان !
ومئات من الذين جاءوا يودعون المسافرين على البواخر التى تغادر الميناء كل يوم .

الليل والنهار في الاسكندرية

ولقد حفلت البلاجات في هذا الاسبوع بعدد كبير من شخصيات المجتمع .
ظهر **الوجيه زكى سراج الدين وقرينته بهيه عزت** – كل منهما بالقميص والبنطلون – بعد أن ودعا فؤاد سراج الدين باشا على ظهر الباخرة اسبريا
وأراد زكي سراج الدين ان يخيف قرينته ، فتأخر عنها خطوة – أثناء سيرهما على البلاج بجانب الماء – ثم فاجأها من الخلف ورفعها بين يديه متظاهرا بأنه سيلقيها في الماء .
وصاحت السيدة بهيه ..
وفجأة تعثرت قدم قرينها ..
وسقط الاثنان في الماء بملابسهما الكاملة ! وضحك الشاطىء المرح
وثمة شيء آخر ضحك عليه الشاطىء المرح .. فقد ظهرت السيدة **روحية فيظى** على البلاج بمايوه من قطعتين .. وكان المايوه ذا لون اصفر صارخ .
ولم تكد السيدة روحية تسير خطوتين حتى تقدم منها حارس الشاطىء يلفت نظرها الى ان القانون يمنع ارتداء المايوه ذى القطعتين .
ونظرت السيدة الى الجندى بابتسامة ساخرة وقالت : اين باقى مواد القانون ! . . . البلد كلها فوضى !
وضحك الجندى . . وجرت السيدة بالمايوه ذى القطعتين تلقى بنفسها بين الامواج .
وتلعب النبيلة **الفيا حليم** كريمة النبيل عباس حليم الطاولة طول ساعات النهار .. وبعض ساعات الليل
وظهر على البلاج الاستاذ **تمام رضا وقرينته** كريمة عثمان محرم باشا .. وكانت كريمة وزير الاشغال ترتدى ثوبا أنيقا يجمع الوان قوس قزح
ويتحدث المجتمع عن « الزى الحزين » الذى تصر على ارتدائه السيدة قرينة **نجل عبد اللطيف طلعت باشا** ، فانها لا تظهر على البلاج الا فى قميص اسود وبنطلون اسود ... ثم تلف جدائل شعرها في ايشارب أصفر او احمر ، ومعها دائما طفلتها وعمرها الآن عام ونصف .
ويشهد الرومانس في كل ليلة عددا من المع رجال وسيدات المجتمع .
وتذهب النبيلة الفيا حليم هى وصديقاتها لتناول العشاء فيه كل ليلة تقريبا .
واصبحت الآنسة **عقيلة النقيب** – كريمة الدكتور النقيب باشا – هى الاخرى من المترددين على الرومانس بعد ان عادت من رحلتها فى امريكا .
وظهر على مائدة اخرى **عمر بك شيرين والسيدة قرينته نازلى شيرين** .. وكانا يحتفلان بصديقهما الاستاذ ابراهيم خليفة المهندس بمناسبة زواجه من امريكية .
وكان عدد كبير من شخصيات المجتمع فى وداع فؤاد سراج الدين باشا على الباخرة ...

رئيس الوزراء اختصاصي في القبلات

رفعة النحاس باشا يقبل حرمه

ويقبل الامير فيصل





ويقبل نجل الطويل باشا

ويقبل وزير المالية فى فمه .



الوجيه زكى سراج الدين وقرينته .. كانا في وداع سراج الدين باشا على الباخرة



السيدة بهيه عزت .. اراد قرينها ان يخيفها على البلاج .. فوقعا في الماء !

حلمى عيسى باشا .. سافر على اسبريا



مصطفى مرعي بك .. على باخرة واحدة مع وزير الداخلية

وقد تجمع كثير من هذه الشخصيات حول الوجيه **زكى سراج الدين** وقرينته ، يودعونهما .. فقد حسبوا انهما ضمن المسافرين مع الوزير .. ثم اتضح انهما جاءا لوداع سراج الدين باشا ..

وكان على نفس الباخرة المسافرة **مصطفى مرعى بك وحلمى عيسى باشا ...**

وقدضاق مرعى بك بالزحام ، فسار الى ركن بعيد ووقف فيه ليطل على ارض مصر .. وظل هكذا حتى تحركت الباخرة .

طاقة ورد للاميرة المسافرة

... وعند ظهر السبت الماضي استقلت سمو **الاميرة فائقة وسعادة قرينها** وطفلهما ووصيفةمصريةومربيةسويسرية الطائرة الى سويسرا .

وجلست سمو الاميرةوقرينها مع المدعوين فى احدى حجرات الانتظار .. ورفضت **الاميرة** ان تتقدم الطائرة الى باب الدائرة الجمركية ـ بدل مكانها المعتاد ـ كما يحدث لكل مسافر كبير ..

وقبل قيام الطائرة خرجت الاميرة تصافح خدم قصرها واحدا واحدا .. ثم تقدمت وصعدت السلم وابتسمت لمضيفة شركة الخطوط العالمية وهى تقدم لها طاقة من الورد النادر ..

ثم صافحت الاميرة للمرة الثانية **احمد يوسف بك** المدرس الخاص لصاحبات السمو الاميرات .

اضواء على المجتمع

● اشترى رفعة **النحاس باشا** هدية ثمينة من محل بودرو ليقدمها لفؤاد سراج الدين باشا بمناسبة سفره .. وكانت الهدية عبارة عن « فاز » من نوع «الكريستال باكاراه» الثمين ، وملأها رفعته قبل ان يقدمها لوزيره الاول بالمارون جلاسيه

ودفع رفعة النحاس باشا فى «الفاز» الثمين خمسين جنيها

● تسافر اسرة **مصطفى فهمى باشا** كلها الى اوروبا .. ويبقى هو فى الاسكندرية ، وقد سافرت السيدة قرينته الى انجلترا لتزور كريمتها **قرينة الاستاذ عثمان توفيق** قنصل مصر بعد ان تمت عملية ولادتها بنجاح ، وسوف يلحق بها انجالهما الثلاثة الذين يدرسون فى مدرسة الفنون الجميلة فى باريس .. ثم تسافر الى انجلترا الخيراكريماتهما الثلاث الباقيات ، ويبقى هو فى مصر بسبب اعماله التى لا تنتهى فى بلدية القاهرة .

● يغادر الاسكندرية فى هذا الاسبوع على باخرة واحدة الدكتور **صبحى باشا** والدكتور **مورو باشا واسرتاهما** ، وقد اصطحب كل منهما سيارته الخاصة .. وتسافر على نفس الباخرة السيدة شقيقة مورو باشا وهى قرينة على لبيب جبر بك .

● تركت السيدة قرينة **عبد الملك حمزة بك** فندق سيسل وسافرت لتلحق بقرينها فى لبنان .. ومن كبار المصيفين فى لبنان هذا الموسم سمو الامير **يوسف كمال وهيكل باشا** .

● انجبت السيدة **نوارة العظم** قرينة الوجيه **فاروق شعراوى** طفلا .. وقرر الزوجان ان يسمياه على .. وهو اسم جد الزوج **على شعراوى باشا** ، احد الثلاثة الذين طالبوا بالاستقلال يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

● سافر **محمد على علوبة باشا** والسيدة قرينته الى ايطاليا .. وسوف يزوران السيدة كريمة شقيق علوبة باشا وهى متزوجة من الاستاذ **ابراهيم خيرى** قنصل مصر فى نابولى ، وسيلحق بهما الاستاذ **عادل علوبة وقرينته** .

● قرر **عثمان محرم باشا** ان يعد فى القصر الجديد الذى يبنيه على الكورنيش جناحا خاصا لكل واحدة من كريماته .. وسيبنى فى ركن خاص فيلا انيقة للسيدة شقيقته .

● يتم غدا زفاف **نجل حافظ عفيفى باشا وكريمة محمد حسن العبد باشا** فى الاسكندرية .



فى تشريفات العيد

حسن يوسف باشا يستقبل حسين سرى باشا..والى الخلف هاشم باشا

نجل الميرغنى باشا ومرافقوه على باب قصر راس التين بعد التشريفات .





حسن يوسف باشا يودع عبدالفتاح يحيى باشا



محمود السيوفى بك يودع حامد زكى باشا

سمو الاميرة فائقة وسعادة قرينها وطفلهما ومربيته على سلم الطائرة قبل السفر الى سويسرا

تسمعون بكره وبعد بكره


حسين فوزي — رؤوف ذهني

التلميذ البليد . . . يصبح الشيخ محمد عبده!

في سنة ١٨٦٥ كان عمر الامام الشيخ محمد عبده - ١٧ سنة . . . وكان الشيخ ، تلميذا بليدا لايحفظ ا ب ت ! يهرب من «الكتاب» ويحرض زملاءه على الهروب معه ! .. ولكي يغريه ابوه على تلقى العلم .. زوجه من فتاة جميلة وهو في هذه السن ! .. وفي ذلك الوقت كان شهر العسل يستغرق أربعين يوما !. وفي اليوم الذي انتهى فيه شهر العسل ، بعث به الى مسجد السيد احمد البدوى بطنطا .. وفي طنطا كان خاله يحرجه أمام الناس .. ينادبه ويطلب اليه أن يقرأ له الخطابات والرسائل ! .. وهكذا تعلم الشيخ محمد عبده القراءة والكتابة - على النظام الحديث المتبع الآن - قبل أن يحفظ ا ب ت !

رهان بمائة جنيه !

ثم جاء الى مصر ، واتم دراسته في الازهر .. وفي اليوم الذي تخرج فيه وقف في صحن الازهر ، واخرج من جيبه مائة جنيه واعلن بصوت مسموع «انه يتنازل عن هذا المبلغ ، لمن يستطيع ان يجلس امامه ويناقشه في الدين !

.. فلم يجرؤ واحد من زملائه العلماء - الذين حضروا هذا التحدى - ان يدخل في هذه المبارزة العلمية !

اول جريدة باللغة العربية في اوروبا

واشترك الشيخ محمد عبده في ثورة عرابى .. فكان يكتب الخطب التي يلقيها عرابى باشا والرسائل والبلاغات التي يصدرها للدول المختلفة .. حتى نفى معه الى الخارج في سنة ١٨٨٢ .. وظل منفيا ست سنوات .. والتقى في باريس باستاذه جمال الدين الافغاني ، واشترك معه في اصدار جريدة «العروة الوثقى» اول جريدة تطبع - في اوروبا - باللغة العربية .. وتوزع في الشرق !

وعندما عاد من المنفي عين محررا لجريدة «الوقائع المصرية» ... فكان ينتقد الحكومة في صحيفة الحكومة الرسمية !

راكب الحصان !

والشيخ محمد عبده هو الازهرى الوحيد الذي كان يذهب الى الازهر والمحكمة الشرعية على ظهر حصان !! وكان يأكل البسكويت في الطريق ويلبس الكالوكة والحذاء الافرنجي ! . وكانوا ينتقدونه لهذا ، ولكنه لم يعبأ بهم .. والشيخ محمد عبده تعلم الفرنسية من قراءة الروايات الفرنسية .. وعندما سئل في ذلك قال انه ليس لديه وقت للبداية ! .. وانما هو يبحث عن النهاية !

والشيخ محمد عبده لم ينجب اطفالا.. ومات في ١١ يوليو سنة ١٩٠٥

ستحتفل الاذاعة بذكرى الامام الشيخ محمد عبده ، في الساعة السابعة مساء ببرنامج كتبه عبدالمنعم عبدالعزيز، واخرجه أنور المشرى ..

سكرتير عبد الوهاب !

لو تركت الراديو كباب المفاوضات مفتوحا - الى الساعة التاسعة مساء ، ستستمع الى اغنية جديدة من تلحين عبد الوهاب ، يغنيها سكرتيره رؤوف ذهني !

ورؤوف ذهني هو - الخاطبة - التي زوجت عبد الوهاب وهو ابن خال زوجته . . وبعد سنوات رد له عبد الوهاب الجميل ، فتوسط له في الزواج من فتاة اسرائيلية جميلة عاش معها سنة، ثم طلقها بعد ان أعلنت اسرائيل الحرب على الدول العربية !

وهذه الاغنية سبق أن لحن عبد الوهاب نصفها الاول من عشر سنوات ، ثم لحن نصفها الثاني في فبراير من هذا العام !

قصة الدكتور عزام مؤلف كتاب شيخ التكية !

وفي الساعة التاسعة والنصف ، ستستمع الى «اوبريت» شعرية كتبها الدكتور محمد عبده عزام استاذ اللغات الشرقية بجامعة لندن .. ومنذ سبعة شهور كان مدرسا بكلية الآداب بجامعة فؤاد ، ثم عرضت عليه وظيفتان . .

الاولى شيخ التكية المصرية في مكة . والثانية وظيفته الحالية بانجلترا . . ففضل الاخير .. لان له ولدا وبنتا عمرهما ١٦ و١٤ سنة .. ولم ينطقا منذ ولادتهما للآن .. وعجز الطب عن علاجهما ... وكان وهو في مصر قد الحقهما بمعهد الشواذ بحلوان . .ولكن الحالة لم تتقدم .. ولهذا فضل السفر الى لندن .. والولد والبنت في منتهى الذكاء .. وهما يجيدان الكتابة . ..

والاوبريت اسمها غيبة الشاعر في موكب الربيع .. وفي هذا الشعر ستستمع الى الربيع والطيور والزهور والجداول وهي في شبه مؤتمر تبحث فيه . عن الشاعر الذي اختفى فجاة !

وهذا البرنامج كتب موسيقاه عبد الحميد توفيق زكي ..

المخرج الذي بدأ حياته رساما للاعلانات !

حسين فوزى مخرج قديم .. بدا حياته رساما ، يرسم الممثلين والممثلات في اعلانات السينما .. ثم أراد أن يحرك الشخصيات التي يرسمها فلم يجد اقرب اليه من صناعة السينما .. فاشتغل مساعدا لاخيه المرحوم احمد جلال ..

واول فيلم اخرجه حسين فوزى ، هو فيلم «بياعة التفاح» باجر ١٢٥ جنيها ، وآخر فيلم «بابا عريس» باجر ثلاثة آلاف

وفي سنة ١٩٣٠ سافر الى يوغوسلافيا، وهناك تعرف بفتاة تعمل في مكتب بريد والدها .. لان مكاتب البريد في يوغوسلافيا يديرها الاهالي لحسابهم الخاص في نظير مكافاة مالية تدفعها الحكومة في نهاية السنة .. والتقى حسين فوزى بالفتاة مرة والتنين واحبها وتزوجها بعد ثلاثة شهور .. وجاءت معه الى مصر.. وله منها ولدان

وحسين فوزى اول من قدم على الشاشة ، تحية كاريوكا ومحمود ذو الفقار وشكوكو واسماعيل ياسين في سنة ١٩٤٠ .. وهو ايضا الذى قدم بعد ذلك - نعيمة عاكف وسعد عبد الوهاب

وحسين فوزى عمره الآن ٤٧ سنة . وهو يمتلك فيلا بمصر الجديدة ثمنها ١٨ الف جنيه . . وسيارة ميركورى موديل ٥١ ثمنها ١٨٠٠ جنيه .. ويقضي فترة الراحة بين الفيلم والفيلم خارج القطر !

اذا فتشت جيوبه - فجاة - وجدت هذه الاشياء : حافظة نقود بها بضعة قروش ، ودفتر شيكات وفواتير وصوره لزوجته وولديه وثلاث روشتات !

ستستمع في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر - بعد بكره - الى اغنيات لصباح من فيلمه «انا ستوته» .



مركب نقص زوجي

انا من اسرة كبيرة وزوجي من بيت متوسط الحال . وهذا الفارق في المكانة الاجتماعية يلقى في روع زوجي انى اتعالى عليه واحتقره واحاول اذلاله في حين انى ابذل جهدى كي لا اشعره باى فارق بيننا . فكيف اعالج فيه هذه الحالة النفسية التي توشك ان تصبح مرضا والتي تسبب لنا شتى المنازعات ؟...

م. ك. ا. - الزيتون

* ان زوجك يا سيدتي مصاب في كبريائه وعزة نفسه . فهو يود ان يكون السيد في بيته ولكنه يشعر امامك بنقص في مكانته وشخصيته فتسوء اخلاقه ويتولاه الغيظ والحنق . فاذا شئت أن تعالجيه وتشفيه فاشترى نفسك وحدثيه عن نفسه هو . حدثيه عن فضائله الواضحة ومآثره الملحوظة وكل ما يمكن ان يرفع من شانه في عين نفسه . تواضعي امامه مااستطعت واتركي له على الدوام فرصة القيام بالدور الاول . وهكذا يشعر انه قد اصبح ندا لك فتتهذب اخلاقه ويحس بالميل اليك . على انى اقول لك يا سيدتي ان الحب هو اكبر معول يمكن استخدامه لتحطيم الفوارق الاجتماعية . فاذا احببت زوجك بقوة وصدق واخلاص ، تحققت المساواة بينكما على الفور ، وتحطمت تلك الفوارق وزالت من تلقاء نفسها .

رجل احلامها

انا فتاة سليمة العقل والبدن . ولكني اشكو من ظاهرة غريبة . وهي انى كلما تعرفت الى شاب راقني اول الامر ولكني لا البث ان اتصل به في مجتمع أو احادثه او اراقب تصرفاته حتى انفر منه وانصرف عنه . وقد وقع لى هذا الحادث عدة مرات الى حد انى بت اخشى اذا تزوجت ان انقلب على زوجي نفسه وان ازهد فيه بعد زمن قصير . فما سر تقلبي ياسيدى وكيف اعالجه ؟...

و. ر. س. - القاهرة

* أنت لست فتاة متقلبة يا آنسة بل أنت فتاة تحمل صورة معينة لرجل أحلامها . هذه الصورة تتمثل امامك كلما اتصلت بشاب فيخيل اليك انه ربما كان هو رجل احلامك وربما كان هو صاحب الصورة الماثلة في خيالك والحقيقة انك لم تعثرى بعد على ذلك الرجل . وهذا هو سر تقلبك . ولكنك متى عثرت عليه زالت عوامل التقلب من نفسك ونزع قلبك الى الاستقرار في محيط الزواج . على انى احذرك من الاسراف في الاحلام فالخيال شيء والواقع شيء آخر . والفتاة الذكية هي التي تعرف كيف تستمد احلامها من الحقيقة الواقعة لا من الوهم الغادر الغشاش .

اجابات مستعجلة

* الى م. س. ا. ببنها
لا تتعلق بما لا طائل تحته واهتم بمستقبلك فهذا أجدى عليك

* الى لا. ف. بالقاهرة
كن مخلصا واصبر فان لم ينفع الاخلاص ولا الصبر فتحول عن الفتاة قبل ان تصبح ضحية لها

* الى ن . م . س - بمصرالجديدة
اسرعى بطرد ذلك الشاب يا انسة والا افقدك شرفك ومستقبلك

* الى ا . ب . ج - بالقاهرة
الحقيقة انك فاتر العاطفة من نحو تلك الفتاة فدعها تتزوج ولا تورط نفسك وتورطها

* الى ع . ع . م - بمصر
احرصي على نفسك حتى يتزوجك

* الى سيدة تعسة بالمنوفيه
لا تثقى باى ضمان لمستقبلك الا على يد محام يعرفه اهلك واصدقاء مقربون اليك

* الى ف . ر - بالقاهرة
هذه المراة خطر عليك فاسرع بالفرار منها قبل ان يفوت الوقت

* الى ع . م . ع . ابو النجا
امثال هذه الغانيه لاقلوب لهن ولا وفاء فثب الى رشدك وابتعد عنها

* الى م . ح . ش بمرسى مطروح
اطلعى الشاب الاول على كل شيء وكوني شديدة التحفظ معه وهكذا يقدرك ويثق بك

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين
مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخله في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية
مطابع دار أخبار اليوم


صباح و محمد فوزى كوكبا فيلم
الحبُّ فى خطر
بالألوان الطبيعية
مع إسماعيل ياسين . سميحة توفيق . اخراج : حلمى رفله قصة وحوار يوسف جوهر
حالياً بسينما راديو وسينما اوبرا بالقاهرة وسينما فريال
إنتاج : أفلام محمد فوزى توزيع بهنا فيلم